وكيل عام البطريركية بالإسكندرية يفتتح فرع دار أنطون بالإسكندرية

رئيس مجلس الإدارة
ماجد شفيق

المستشار القانونى
د. سامح إسكندر
المحامى بالإستئناف ومجلس الدولة
ماجستير ودكتوراة
فى القانون الدولى الخاص الألمانى

جريدة
دار أنطون
Dar Anton Newspaper

بمباركة قداسة البابا المعظم
الأنبا تواضروس الثانى

رئيس التحرير
الراهب القس
غبريال الأورشليمى

المدير الفنى:
صالح سامى

@DarAntonEgypt @DarAntonTv @DarAntonNews

عدد أبريل ٢٠٢٣

القيامة إنسانيا

لصاحب الغبطة والقداسة
البابا الأنبا تواضروس الثاني
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

الله قد خلق العالم فى كل نوع من النباتات والحيوانات والطيور أعدادا كثيرة، وكذلك من الأسماك ومن الزواحف من كل شىء، أما عندما خلق آدم فقد خلقه منفرداً متفرداً متميزاً، خلقه على صورته ومثاله ذو:

«ضمير صالح .... قلب طاهر .... عقل متميز» ...

وهذه الثلاث تميز الإنسان عن باقى المخلوقات، وكان آدم يتمتع بالعيش فى الجنة مع حواء متمتعاً بالحضور الإلهى الدائم، ولكن بدخول الخطية عن طريق الحية حُكم على الإنسان بالموت، وصار هناك احتياج إنسانى للقيامة، وبتجسد السيد المسيح وموته وقيامته «وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ» (أفسس ٢: ٦).

وصرنا بقيامته نتذوق السماء ونحن مازلنا على الأرض وقامت فينا ما تميزت به إنسانيتنا.. وأولها الضمير أى الإحساس بالآخر، فمنذ بدء الخليقة والإنسان يعيش الأنا، يحب نفسه فوق الجميع، آدم الإنسان الأول برر خطيئته وقال لله: الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِي هِيَ أَعْطَتْنِي، قايين قال: أَحَارِسٌ أَنَا لأَخِي (تكوين ٤ :٩)، ويعقوب سرق بكوريه أخيه، وابشالوم أراد أن يسرق المُلك من أبيه داود، وعندما أرسل الله يونان لشعب نينوى خاف أن يتوبوا فلم يرض أن يذهب إليهم وعاند نداء الله له.

وعندما ولد المسيح، أراد هيرودس الملك قتله لئلا يأخذ كرسيه... وهاجمه اليهود معتقدين أنه ملك أرضى، لكنه أعلن قائلا: «مملكتى ليست من هذا العالم»(يوحنا ١٨: ٣٦)، وبدأ يضع تعليماً جديداً للإنسانية، ثم أراد الفريسين والصدوقين التخلص منه، وأخيراً قام اليهود بالشكاية عليه لأنه يظهر ضعفهم وأرادوا صلبه، وعندما خيروهم بين باراباس والسيد المسيح اختاروا إطلاق باراباس القاتل؟؟

أنه بعد القيامة استيقظ ضمير البشرية فصارت تبحث عن المساعدة، عن العطاء، عن الخدمة، عن الفرح الحقيقى، ضمير يعلى الأخلاق، السلوك، العمل، الاجتهاد، وكما شرح بولس الرسول في (أعمال الرسل ٢٤ : ١٦) «لِذلِكَ أَنَا أَيْضًا أُدَرِّبُ نَفْسِي لِيَكُونَ لِي دَائِمًا ضَمِيرٌ بِلاَ عَثْرَةٍ مِنْ نَحْوِ اللهِ وَالنَّاسِ». وقد كتب لأهل كورونثوس قائلاً: «لأَنَّ فَخْرَنَا هُوَ هذَا: شَهَادَةُ ضَمِيرِنَا أَنَّنَا فِي بَسَاطَةٍ وَإِخْلاَصِ اللهِ، لاَ فِي حِكْمَةٍ جَسَدِيَّةٍ بَلْ فِي نِعْمَةِ اللهِ، تَصَرَّفْنَا فِي الْعَالَمِ، وَلاَ سِيَّمَا مِنْ نَحْوِكُمْ.» (٢ كورنثوس ١: ١٢).

لقد كان السيد المسيح محاطاً بأشخاص يخافون فقط على مراكزهم أمثال بيلاطس البنطى ورؤساء الكهنة، والشعب الصارخ اصلبه اصلبه، والتلاميذ الهاربين، والتلميذ الذى أنكره وغيرهم.

أما بعد القيامة اختفت الأنا وظهر الإحساس بالآخر: فصارت المجدلية تبشر وبطرس الرسول يُعلم وتلميذ آخر يستضيف السيدة العذراء في بيته وشعب يضع كل أمواله عند أقدام الرسل.

كيف اختفت الأنا وظهر الإحساس بالآخر من خلال مريم المجدلية وسُميت بالمجدلية نسبة الى موطنها الأصلي في «المجدل» علي الساحل الغربي لبحر الجليل، علي بعد ثلاثة أميال إلى الشمال من طبرية و«مجدل» معناها في اليونانية برج مراقبة.

كانت بعيدة، مُتعبة مما أصابها، أخرج الرب منها سبعة شياطين وشفاها، ومن تلك اللحظة تبعته من الجليل وشاهدت حادثة الصلب، وكانت واقفة عند الصليب حتى النهاية، إلى أن رأت مكان القبر، كل هذا من بعيد !!!

أما بعد القيامة تغير الوضع، كل التلاميذ كانوا خائفين أما هي وفي فجر الأحد باكراً جداً ذهبت إليه حاملة حنوطاً، لذا استحقت أن تكون أول من رأي الرب القائم، وقد صارت أول كارزة بالقيامة ونقلت الخبر إلى التلاميذ والرسل.

مريم المجدلية كانت تحتاج الله فى حياتها، كانت تعيش الظلمة وبعد القيامة لم تصبح فقط تعيش فى النور بل أيضاً تكرز به، لقد استيقظ ضميرها بعد أن كان غائباً أو نائماً.

إن قيامة الضمير تعني الإحساس بالآخر في صور متنوعة منها:

ضمير العمل: الضمير الذي لا يتأثر بالمصالح، الذي يُعلي العام على الخاص، وهو الضمير الذي يجعل الشعوب تتقدم وتحترم الإنسان كيفما يكون...

ضمير السلوك: الضمير الذي لا يتأثر بالشهوة بل إنسان لديه سلوك مستقيم، يميز بين الأبيض والأسود – واضح ولايسير في الرمادى – يسلك بخوف الله مع كل أحد يتعامل معه.

ضمير الخير:

الرحمة والشفقة هى أحد أصوات قيامة الضمير، أن تشعر بأخيك، بجارك، بزميلك في العمل، حتى بالآخر الذي لا تعرفه، وبقيامة المسيح صرنا نرفع شعار «مَنْ يَعْرِفُ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنًا وَلاَ يَعْمَلُ، فَذلِكَ خَطِيَّةٌ لَهُ.» (يعقوب ٤: ١٧).

أن القيامة يصاحبها قيامة القلب... اتساع القلب بالحب للكل.. كل إنسان لا يحمل الله فى قلبه، يكون قلبه ميت، ليس فيه حياة لأن الله قال عن نفسه «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ»(يوحنا ١٤ : ٦)، وكل قلب بداخله الله يعيش السماء على الأرض.

الإنسانية بقيامة الرب يسوع أصبح لديها مفهوم «تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ» (متى ٢٢: ٣٩) تبعاً لوصية السيد المسيح. «وَصِيَّةً جَدِيدَةً أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا تُحِبُّونَ أَنْتُمْ أَيْضًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. (يو ١٣: ٣٤) لأنه مكتوب «هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ». (يوحنا ٣: ١٦).

هكذا صار مفهوم المحبة هو البذل والعطاء والغفران... مفهوم جديد على البشرية، لأن الخطية كانت قد أخفت هذا المفهوم إذ دخلت الخطية إلى العالم ودنست خليقة الله وصار الإنسان فى حاجة لمن يقيمه، جاء الله متجسداً ليقيمنا من موت الخطية ليثبت لك يومياً أن حياتك ثمينة جداً عنده.. «عَالِمِينَ هذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْطَلَ جَسَدُ الْخَطِيَّةِ، كَيْ لاَ نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضًا لِلْخَطِيَّةِ.» (رومية ٦: ٦).

مثلاً آخر على أنه بقيامة السيد المسيح تختفى الأنا ويكون هناك إحساس بالآخر ببطرس الرسول.

فقبل الصلب:

كان سمعان بطرس من بيت صيدا عاش فى كفر ناحوم متزوج ويعيش من مهنة الصيد، عاش لمدة ٣ سنوات تلميذ للسيد المسيح،شخصية مندفعة، أحياناً يرى نفسه الأفضل.. «وَإِنْ شَكَّ فِيكَ الْجَمِيعُ فَأَنَا لاَ أَشُكُّ»(متى ٢٦: ٣٣)، قال لا يمكن أن أنكرك، لكنه قبل أن يصيح الديك مرتين أنكر الرب يسوع ثلاث مرات وقت الصليب (متى ٢٦: ٧٥).

أما بعد القيامة:

خجل من السيد المسيح خاصة حين سأله «أتحبنى ؟» فكانت إجابته «أَنْتَ تَعْرِفُ أَنِّي أُحِبُّكَ»(يوحنا ٢١: ١٧) (عرف حجم نفسه، عرف احتياجه الحقيقى) ثم وفى عظة واحدة كسب ثلاثة ألاف نفس (أعمال الرسل ٢).

وعملياً:

حين دخل الهيكل ورأى على باب الهيكل رجل أعرج من بطن أمه جلس يستعطى، فنظر إليه وقال له «لَيْسَ لِي فِضَّةٌ وَلاَ ذَهَبٌ، وَلكِنِ الَّذِي لِي فَإِيَّاهُ أُعْطِيكَ: بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ قُمْ وَامْشِ! « فقام ومشى (أعمال الرسل ٣: ٦)

أن العطاء الحقيقى هو محبة ومساعدة وقبول الآخر مهما كان ونحن سفراء القيامة مطلوب منا أن نحيا باتساع القلب والذى يعنى:

الغفران:

نقول فى صلواتنا اليومية «وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضًا لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا.» (مت ٦: ١٢) وتصير طبيعة فينا إننا نغفر للمذنبين إلينا.

القبول:

نقبل الآخر مهما كان مختلفا، يونان النبى لم يقبل أن أهل نينوى يتوبوا ويعودوا إلى الله ولكن الله قبل الجميع.

المحبة:

الأب فى مثل الابن الضال (لوقا ١٥) مثال رائع على تقديم المحبة، كما وصفها الكتاب المقدس «اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَسْقُطُ أَبَدًا (١ كورونثوس ١٣: ٨). الله حينما أراد أن يصف نفسه كان وصفه «اَللهُ مَحَبَّةٌ»(١ يوحنا ٤: ١٦).

أن قيامة المسيح يتبعها قيامة العقل... الرؤية الإيجابية للأمور:

خلق الله الإنسان بعقل مستنير مميز لما حوله، آدم باكورة الخليقة استطاع أن يعطي أسماء لجميع الحيوانات وهذا إبداع لأنه يبتكر أسماء غير موجودة في اللغة، لكن حواء دخلت في حوار مع الحية لتقنعها ان الله اعطاها كل شئ، وفي لحظه فكرت واقتنعت ان تصير مساوية هي وادم لله، وفي هذه اللحظة اظلم عقلهم بكلمات الحية وسقطوا في الخطية وفقدوا الاستنارة.

وخلال رحلة البشرية نجد كثيرين ابتعدوا عن الله بسبب عقولهم المظلمة، ففكر البشر في بناء برج بابل ليتحدوا الله ظناً منهم انهم يقدروا.. ثم جاء السيد المسيح ونادى مَنْ «يَتْبَعْنِي فَلاَ يَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ» (يوحنا ٨: ١٢).

وبقيامته أعطانا الله رؤية جديدة للحياة، رؤية إيجابية للأحداث، لقد أوصانا بولس الرسول «وَلاَ تُشَاكِلُوا هذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ.» (رومية ١٢: ٢).

وايضا تلميذي عمواس شاهدة على قيامة العقل:

لقد سار تلميذان إلى قرية عمواس التى تبعد قليلاً عن أورشليم وكانا يتناقشان فيما بينهما حول ما حدث فى أورشليم يوم القيامة، وظهر لهم السيد المسيح وقصوا عليه ما سمعوه عن هذا الإنسان النبي المقتدر في الفعل والقول أمام الله وجميع الناس وكيف صلب ومات وكيف شهد تلاميذه والمريمات أنه قام وأن القبر فارغ.

فَقَالَ لَهُمَا: «أَيُّهَا الْغَبِيَّانِ وَالْبَطِيئَا الْقُلُوبِ فِي الإِيمَانِ بِجَمِيعِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الأَنْبِيَاءُ! أَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ بِهذَا وَيَدْخُلُ إِلَى مَجْدِهِ؟» ثُمَّ ابْتَدَأَ مِنْ مُوسَى وَمِنْ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ يُفَسِّرُ لَهُمَا الأُمُورَ الْمُخْتَصَّةَ بِهِ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ» (لوقا ٢٤ : ٢٥–٢٧).

كان اليهود لهم النظرة الضيقة للخلاص، يعتبرون أن الخلاص لليهود فقط ينتظرون مخلص أرضي من الاستعمار الروماني، وبصلب المسيح وقيامته تغيرت كل المفاهيم، في هذا الحوار ظهر لهم مفهوم جديد لكلام التوراه، مفهوم مختلف عن الخلاص، استنارت عيونهم بالقيامة.

إنه بقيامته حول عقولنا من السلبية المظلمة الى الإيجابية المستنيرة:

محول للمواقف:

كسب المرأه السامرية عندما اعترفت بالحقيقة وقال لها «بالصدق أجبتي «(يوحنا ٤)، وفى موقف معجزة اشباع الجموع «فَابْتَدَأَ النَّهَارُ يَمِيلُ. فَتَقَدَّمَ الاثْنَا عَشَرَ وَقَالُوا لَهُ: «اصْرِفِ الْجَمْعَ لِيَذْهَبُوا إِلَى الْقُرَى وَالضِّيَاعِ حَوَالَيْنَا فَيَبِيتُوا وَيَجِدُوا طَعَامًا، لأَنَّنَا هُهُنَا فِي مَوْضِعٍ خَلاَءٍ» (لوقا ٩: ١٢) لكن الرب يسوع حول هذا الموقف العصيب الى بركة من خمس خبزات وسمكتين لإشباع الآلاف.

يمكنك أن تستخدم المواقف الصعبة وتحولها لنجاح، تستطيع أن تكون أقوى من خلال كل ضيقة، عندما يكون لك فكر المسيح الإيجابي.

مبادر للعمل:

بدلاً من أن تلعن الظلام أضئ شمعة نحن لا نشابه العالم في التفكير بل نبحث عن ماذا نستطيع أن نقدم للإنسانية، قد رأيت أُناساً انشغلوا بالسلبيات فلم يحققوا تقدماً بل إنهم حاولوا أن يُعيقوا المتقدمين، وأنت أين من هؤلاء وأولئك؟، هل ننشغل بما حولنا أم نتقدم للعمل؟

يبنى ولا يهدم:

تفكيرك الكثير فى الضيقة والمتاعب يفقدك حياتك، «وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ.»(رومية ٨: ٢٨). لذلك ابنى ثقة مع الآخرين ...ابنى جسور محبة... ابنى أعمالا للوطن.

هكذا يكون إنسان القيامة الجديد صاحب ضمير صالح وقلب طاهر وعقل مستنير .. وهكذا تكون قيامة الإنسان.. لقد قام ليمنحنا هذه القوة الجديدة لحياتنا الإنسانية.

ليحفظ الله بلادنا العزيزة فى عزة ورخاء وسلام ويعطى الحكمة والقدرة على مواجهة كافة التحديات عالمين أن مصرنا محفوظة فى قلب الله الذى قال «مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ» (إش ١٩: ٢٥).

كل قيامة وجميعكم بخير وسلام،،،

كان لابد يقوم المسيح

١- كان لابد يقوم المسيح :-

١- كان لا بُد أن يقوم المسيح، لأن فيه كانت الحياة.

هكذا قال القديس يوحنا الإنجيلي: «فيه كانت الحياة» (يو ١: ٤).. والذي فيه الحياة، لا يمكن أن يبقي ميتًا، بل إنه قال لمرثا «أنا هو القيامة والحياة.. من آمن بي ولو مات فسيحيا» (يو ١١: ٢٥)، مادام هو الحياة، فكيف إذن لا يقوم؟.. إنه يؤكد نفس المعني بقوله «أنا هو الطريق والحق والحياة» (يو ١٤: ٦).. نعم كيف لا يقوم، هذا الذي قال عن نفسه ليوحنا الرائي «أنا هو الأول والآخر، والحي وكنت ميتًا، وها أنا حي إلي أبد الآبدين آمين.. ولي مفاتيح الهاوية والموت» (رؤ ١: ١٨).. لهذا كله وبخ ملاك القيامة النسوة قائلا: «لماذا تطلبن الحي من بين الأموات» (يو ٢٤: ٥).

٢- نعم، كان لا بد أن يقوم من الموت، لأنه هو نفسه قد أقام غيره من الموت، بمجرد أمره.

لقد أقام إيليا ميتًا، ولكن بسبع صلوات.. وأقام أليشع ميتًا بصلوات أيضًا.. أما السيد المسيح، فقد أقام ابنة يايرس، وابن أرملة نايين، ولعازر، بمجرد كلمة الأمر، إنه معطي الحياة.. في إقامته ابنة يايرس، أمسك بيدها وقال لها: «طليثا قومي «الذي تفسيره: «يا صبية لك أقول قومي» وللوقت قامت الصبية ومشت (مر ٥: ٤١، ٤٢).

وفي إقامته ابن أرملة نايين، تقدم ولمس النعش فوقف الحاملون.. فقال «أيها الشاب لك أقول قم، فجلس الميت وابتدأ يتكلم، فدفعه إلي أمه» (لو ٧: ١٤، ١٥).. وفي إقامته لعازر «صرخ بصوت عظيم: لعازر هلم خارجًا.. فخرج الميت ويداه ورجلاه مربوطات بأقمطة، ووجهه ملفوف بمنديل.. فقال لهم: حلوه ودعوه يذهب» (يو ١١: ٤٣، ٤٤).

هذا الذي أمر الموتى فقاموا.. أكان صعبًا عليه أن يقوم؟!.. كلا، بل كان لا بد أن يقوم، لأنه مقيم، لأنه مقيم الموتى بأمره.

نعم، كان لا بُد أن يقوم، هذا الذي قال عنه الكتاب: «كما أن الرب يقيم الأموات ويحيي، كذلك الابن أيضًا يحيي من يشاء» (يو ٥: ٢١). فهذا الذي يحيي من يشاء، ألا يحيي نفسه؟!

٣- وكان لا بُد للمسيح أن يقوم، لأن قيامته نبوءة لا بُد أن تتحقق.

يقول الكتاب بعد شهادة بطرس للمسيح أنه ابن الله «من ذلك الوقت ابتدأ يسوع يظهر لتلاميذه، أنه ينبغي أن يذهب إلى أورشليم ويتألم كثيرًا من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة، ويقتل، وفي اليوم الثالث يقوم» (متى ١٦: ٢١).. وبعد معجزة التجلي «فيما هم نازلون من الجبل، أوصاهم يسوع قائلا: لا تعلموا أحدًا بما رأيتم حتى يقوم ابن الإنسان من الأموات» (مت ١٧: ١٩). وبعد أنشفي المصروع وقال «هذا الجنس لا يخرج بشيء إلا بالصلاة والصوم»، قال لهم وهم يترددون في الجليل: «إن ابن الإنسان يسلم إلي أيدي الناس، فيقتلونه، وفي اليوم الثالث يقوم» (متى ١٧: ٢٢، ٢٣).

وبعد أن شرح مثل الكرم، ومن جاء في الساعة الحادية

لطيب الذِكر مثلث الرحمات المتنيح

قداسة البابا الأنبا شنودة الثالث

عشرة، أخذ تلاميذه علي انفراد وقال لهم: «ها نحن صاعدون إلي أورشليم، وابن الإنسان يسلم إلي رؤساء الكهنة والكتبة، فيحكمون عليه بالموت، ويسلمونه إلي الأمم لكي يهزأوا به ويجلدوه ويصلبوه، وفي اليوم الثالث يقوم» (متى ٢٠: ١٨، ١٩)، (لو ٩: ٣١-٣٣).

لهذا كله حدث تذكير بعد القيامة بذلك.

قال ملاك القيامة للمرأتين «إني أعلم أنكما تطلبان يسوع المصلوب.. ليس هو ههنا، لأنه قام كما قال» (متى ٢٨: ٥، ٦). وعبارة «كما قال «تعني ما تنبأ به عن نفسه من حيث قيامته في اليوم الثالث.

بل أن هن اك نبوءات في العهد القديم عن قيامته من الأموات.

ولذلك فإن السيد المسيح قال لتلاميذه بعد قيامته «هذا هو الكلام الذي كلمتكم به، وأنا بعد معكم، إنه لا بد أن يتم ما هو مكتوب علي في ناموس موسى والأنبياء والمزامير.، وقد تحدثنا عن هذا الموضوع هنا في موقع الأنبا تكلاهيمانوت في أقسام أخرى. حينئذ فتح ذهنهم ليفهموا الكتب.. وقال لهم هكذا هو مكتوب وهكذا هو مكتوب وهكذا كان ينبغي أن المسيح يتألم ويقوم من الموات في اليوم الثالث» (لو ٢٤: ٤٤-٤٦).

حقًا ما أكثر النبوءات عن ذلك نتركها الآن لمبحث آخر.. ولعله بسببها نقول في قانون الإيمان «وقام من الأموات في اليوم الثالث كما في الكتب».

ولعل من الرموز لهذه القيامة في العهد القديم: قصة يونان النبي:

فعندما طلب منه اليهود آية.. قال لهم «جيل فاسق وشرير يطلب آية ولا تعطي له إلا آية يونان النبي.. لأنه كما كان يونان

في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاثة ليال، هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال» (متى ١٢: ٣٩، ٤٠).

٤- كان لا بد أن يقوم المسيح، لأن قيامته كانت في سلطانه هو:

لقد مات بإرادته.. هو قدم نفسه للموت، ولم يكن مضغوطًا عليه في ذلك.. وقد قال موضحًا هذا الأمر في عبارته الخالدة «إني أضع نفسي لآخذها أيضًا، ليس أحد يأخذها مني، بل أضعها من ذاتي.. لي سلطان أن أضعها، ولي سلطان أن آخذها أيضًا» (يو ١٠: ١٧، ١٨).. حقًا ما أعجب هذه العبارة «ولي سلطان أن آخذها أيضًا «أي أن استرجع هذه الحياة التي وضعتها من ذاتي، ولم يكن لأحد سلطان أن يأخذني مني.. إذن كان لا بُد أن يقوم، ويقوم بإرادته..

ولعلنا نسأل: لماذا وضع ذاته؟.. وما فائدة ذلك في القيامة..؟

٥- كان لا بد أن يقوم، لأن موته كان مجرد وضع مؤقت، لأداء رسالة مزوجة.

كان ممكنًا أنه لا يموت بحسب طبيعته، ولأن الموت هو أجرة الخطية (رو ٦: ٢٣). وهو لم تكن له خطيئة تستحق الموت.. ولكنه قبل أن يموت عوضًا عنا، لكي يفدينا بموته، كما قال الرسول «متبررين مجانًا بنعمته، بالفداء الذي بيسوع المسيح، الذي قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه.. من أجل الصفح عن الخطايا السالفة» (رو ٣: ٢٤، ٢٥).

كانت هذه هي الرسالة الأساسية للموت، أي الفداء.. وماذا أيضًا..؟

وكان لا بد بعد الفداء، أن يذهب ويبشر الراقدين علي الرجاء، ويفتح باب الفردوس، وينقل هؤلاء الراقدين من الجحيم إلي الفردوس.. وفي هذا يقول القديس بطرس الرسول:

«فإن المسيح أيضًا تألم مرة واحدة من أجل الخطايا، البار من أجل الأثمة، لكي يقربنا إلي الله، مماتًا في الجسد، ولكن محيي في الروح، الذي فيه أيضًا ذهب فكرز للأرواح التي في السجن» (١ بط ٣: ١٨، ١٩).. نعم كرز لتلك الأرواح بالخلاص، ونقلها إلي الفردوس، كما نقل اللص اليمين.

ويقول القديس بولس الرسول: «وأما أنه صعد، فما هو إلا أنه نزل أيضًا أولًا إلي أقسام الأرض السفلي، الذي نزل هو الذي صعد أيضًا فوق جميع السموات» (أف ٤: ٩، ١٠).

٦- وكان لا بُد أن يقوم المسيح، لأن لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين.

حتى عندما مات.. تقول القسمة السريانية: انفصلت روحه عن جسده.. ولكن لاهوته لم ينفصل قط لا عن روحه ولا عن جسده.. روحه المتحدة باللاهوت نزلت إلي أقسام الأرض السفلي، وكرزت للأرواح التي في السجن، وأصعدتها إلي الفردوس..أما جسده فبقي في القبر متحدًا بلا هوته أيضًا.. فهو قد مات بشريًا من جهة انفصال الروح عن الجسد، ولكنه كان «محيي في الروح».. كانت له الحياة الثابتة في اللاهوت، والتي من أجلها صرخ نيقوديموس وهو يكفنه «قدوس الله.. قدوس القوس.. قدوس الحي الذي لا يموت.

نعم كان لا بد أن يقوم هذا الجسد المتحد باللاهوت.. وما كان ممكنًا أن يستمر في الموت.

إن الموت لم ينتصر عليه مطلقًا، وما كان ممكنًا أن ينتصر عليه.. بل أنه بموته داس الموت، أي داس علي هذا الموت الذي انتصر علي كافة البشر، فنجاهم السيد من هذا الموت بموته عنهم، ودفع ثمن خطاياهم.. وهكذا قضي علي سلطان الموت.

٧- وهذا الذي قضي علي سلطان الموت بموته، كان لا بد أن يقوم.

كان لا بُد أن يقوم، ليعلن انتصاره علي الموت بقيامته، وليعلن للناس جميعًا أنه لا شوكة للموت، حسب تسبحة بولس الرسول «أين شوكتك يا موت؟.. أين غلبتك يا هاوية؟» (١ كو ١٥: ٥٥).

٨- وكان لا بد للمسيح أن يقوم، لكي يعزي التلاميذ ويقويهم.

كان لا بد أن يقوم، لكي يزيل النتائج المرعبة التي نتجت عن صلبه، حيث خاف التلاميذ واختفوا في العلية، وتشتت باقي المؤمنين به خائفين من اليهود وبطشهم.. وأنكر من أنكر، وشك من شك.. وكان لا بُد أن يقوم المسيح لكي يقوم بعملية ترميم لإيمان الناس، ويشجعهم لكي يستمروا في إيمانهم، ويصمدوا أمام اضطهادات اليهود.. وهكذا كانت قيامته أكبر دافع لهم علي الكرازة.

٩- وكان لا بد له أن يقوم، ليثبت أنه ليس إنسانًا عاديًا يموت كباقي الناس.

جميع الناس يموتون، ويستمرون هكذا منتظرين القيامة العامة، لكي يقوموا.. أما السيد المسيح فكان لا بد أن يقوم مباشرة، وإلا حسبوه إنسانًا عاديًا.. إن قيامته قد أثبت لاهوته، وبخاصة أنه قام بذاته دون أن يقيمه أحد.

١٠- وكان لا بُد أن يقوم المسيح، ليكون الباكورة التي علي شبهها يقوم الكل.

وهكذا قال القديس بولس «الآن قد قام المسيح من الأموات، وصار باكورة الراقدين.. لأنه كما أن في آدم يموت الجميع، هكذا أيضًا في المسيح أيضًا سيحيا الجميع المسيح باكورة، ثم الذين في المسيح في مجيئه» (١ كو ١٥: ٢٠-٢٢).

ويتكلم عن أهمية قيامة المسيح، فيقول «إن لم يكن المسيح قد قام، فباطل إيمانكم.. أنتم بعد في خطاياكم... إذن الذين رقدوا في المسيح أيضًا قد هلكوا».. ويستطرد «إن كان لنا في هذه الحياة فقط رجاء في المسيح، فإننا أشقي جميع الناس» (١ كو ١٥: ١٧-١٩).

١١- نعم.. كان لا بُد أن يقوم المسيح، لكي يؤسس المسيحية.

ولكي يمكث مع التلاميذ أربعين يومًا يحدثهم عن الأمور المختصة بملكوت الله (أع ١: ٣)، ويضع لهم قواعد الإيمان.. ويسلمهم الأسرار والطقوس، وينفخ في وجوههم قائلًا «اقبلوا الروح القدس.. من غفرتم لهم خطاياهم غفرت لهم، ومن أمسكتموها عليهم أمسكت» (يو ٢٠: ٢٢، ٢٣).. ثم يعدهم بحلول الروح القدس عليهم لكي ينالوا قوة، ويكونوا له شهودًا في أورشليم وكل اليهودية وإلي أقصي الأرض» (أع ١: ٨).. ثم بعد ذلك يعهد إليهم بالكرازة قائلًا «اذهبوا إلي العالم اجمع، واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها.. من آمن واعتمد خلص» (مر ١٦: ١٥، ١٦).. «اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمدهم باسم الآب والابن والروح القدس.. وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به.. وها أنا معكم كل الأيام وإلي انقضاء الدهر» (متى ٢٨: ١٩، ٢٠).

٢- بركة القيامة في حياتنا :-

١- البركة الأولي هي أنه لا مستحيل:

يبذل الناس جهودهم في كل مجال. فإن وقفوا أمام الله، كفوا تمامًا عن العمل والجهد، لأنه لا فائدة. وكان هذا هو شعور مريم ومرثا بعد موت لعازر، الذي مضي علي موته أربعة أيام، وقيل (و قد أنتن). فلما أقامه السيد المسيح من الموت، عرفوا أنه لا مستحيل.

ولكن لعازر بعد أن أقامه المسيح عاد فمات مرة أخري، ولم يقم بعد.. أما السيد المسيح في قيامته فقد حطم الموت نهائيًا. بقيامة أبدية لا موت بعدها، حتى نظر بولس الرسول إلي قوة هذه القيامة وقال «أين شوكتك يا موت؟ «لقد تحطم الموت، وأصبح لا مستحيل..

ولم الناس فقط، بأن كل شيء مستطاع عند الله (متى ١٩: ٢٦) القادر علي كل شيء، بل أن الرسول يقول «استطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني» (في ٤: ١٣). قال هذا بعد قوله «لأعرفه وقوة قيامته» (في ٣: ١٠).

بل إن الكتاب في اللامستحيل، يعطينا قاعدة عامة هي: «كل شيء مستطاع للمؤمن» (مر ٩: ٢٣).

إن القيامة أعطت الناس قوة جبارة. وإذ تحطم الموت أمامهم، تحطمت أيضًا كل العقبات، وأصبح لا مستحيل.

وماذا قدمته القيامة أيضًا؟ وما هي بركتها الثانية؟

٢-البركة الثانية هي الشوق إلي الحياة الأبدية:

«لي اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح، فذال أفضل جدًا، هكذا قال الرسول.. أكون مع المسيح، الذي قام، وصعد إلي السماء، وجلس عن يمين الله.

وقال «إن ارتفعت، اجذب إلي الجميع».

وقال «أنا ماض لأعد لكم مكانًا. وإن أعددت لكم مكانًا آتي أيضًا وآخذكم إلي. حتى حيث أكون أنا، تكونوا أنتم أيضًا» (يو ١٤: ٢، ٣).

وحب الأبدية جعل الناس يشتاقون إلي شيء أكبر من العالم، وأرقي من المادة، وأعمق من كل رغبة أو شهوة يمكن أن تنال علي الأرض.

ونظر القديسون إلي الأرض كمكان غربة، واعتبروا أنفسهم غرباء ههنا، يشتاقون إلي وطن سماوي، وإلي حياة أخري، من نوع آخر، وروحاني، وخالد ومضيء..

اشتاق الناس إلي العالم الآخر، الموضع الذي هرب منه الحزن والكآبة والتنهد، الموضع الذي لا خطية فيه، ولا كراهية بين الناس، ولا صراع، بل يسوده المحبة والفرح والسلام والطهارة، حيث الخير فقط، وينتهي الشر نهائيًا.

وهذا يقودنا إلي البركة الثالثة للقيامة وهي:

٣- البركة الثالثة للقيامة، هي تجلي الطبيعة البشرية:

في القيامة تنجلي الطبيعة البشرية، جسدًا وروحًا.

فمن جهة الجسد، تقوم أجساد نورانية روحانية، لا فساد فيها، لا تتعب، ولا تجوع، ولا تعطش، ولا تمرض ولا تنحل، تكون كملائكة الله في السماء، بل تقوم علي «شبه جسد مجده». ما أروع هذا التجلي، الذي تمجد فيه الطبيعة البشرية، ويعيد إلينا صورة جبل طابور.

أما الروح فتدخل في التجلي أيضًا، وترجع كما كانت في البدء «صورة الله ومثاله، في نقاوة لا يعبر عنها.

ظهور السيدة العذراء القديسة مريم في الزيتون ٢ أبريل ١٩٦٨ م

سعدت كنيستنا وبلادنا وشرفت بظهور وتجلي أم النور مريم بصورة لم يعرف لها نظير في كل بلاد العالم شرقا وغربا.وقد هرع الناس إلي كنيسة الزيتون من كل مكان في القاهرة وفي كل بلادنا.ومن غير بلادنا، وحملت الإذاعات والصحف ووكالات الأنباء الخبر السعيد إلي كل مكان في الدنيا، واهتزت له النفوس وانتعشت به الأرواح والأجساد، وتدفقت علي كنيسة الزيتون عشرات الألوف من كل لون وجنس ودين ولغة، وأيقن الجميع أنهم أمام ظاهرة خطيرة ولابد أن تكون بشيرا بأمر جلل وأحداث لها خطرها بالنسبة لمستقبل كنيستنا وبلادنا، وبالنسبة لمستقبل البشرية كلها.

مرات الظهور السابقة:

إن ظهور العذراء ليس في ذاته حدثا جديدا لا سيما في بلادنا التي نالت منذ القديم بركات وافرة من السماء، اختصها الله بها أكثر مما اختص بلدا آخر في كل المعمورة.فالعذراء ظهرت مرات في كل التاريخ المسيحي، ولكن ظهورها في كل المرات كان:

أولا- ظهورا لشخص واحد:في حلم أو في رؤيا لتطمينه، أو لتبليغه رسالة خير، أو لتنبيهه إلي أمر يخصه هو شخصيا أو يخص أسرته أو يخص الكنيسة أو الأمة بأسرها-وذلك كما حدث للبابا أبرآم ابن زرعة وهو الثاني والستون في سلسلة باباوات الإسكندرية الذي طلب منه الخليفة المعز الفاطمي(في القرن العاشر للميلاد)تحويل جبل المقطم من مكانه، برهانا علي صدق قول المسيح له المجد:لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا إلي هناك فينتقل(متي١٧:٢٠)، فلما اعتكف البابا بكنيسة العذراء الشهيرة بالمعلقة صائما بدموع مدة ثلاثة أيام، استجاب الله لصلاته، وظهرت له العذراء من إيقونتها في فجر اليوم الثالث، وبشرته بأن المعجزة ستتم والجبل سينتقل، وقد انتقل الجبل بالفعل مما يلي تل الكبش بين القاهرة والفسطاط بزلزلة عظيمة، وكانت الشمس تظهر من تحته علي نحو ما سجلته كتب التاريخ وحفظه تراثنا الكنسي.

ثانيا- ظهورا قصيرا لا يتعدي بضع دقائق يستغرقها أداء الرسالة التي ظهرت العذراء من أجلها.

ثالثا- ظهورا لمرة واحدة عادة بالنسبة لكل حدث علي حدة.وقد يتكرر مرة أخري أو مرتين أخريين علي أكثر تقدير كما حدث بالنسبة للخليفة المأمون(٨١٤-٨٣٣)م الذي كان قد أصدر أمرا في القرن التاسع بهدم جميع الكنائس المصرية، فنفذ الأمير الحاكم بمصر أمر الخليفة العباسي.فلما أراد هدم كنيسة العذراء بأتريب.واعترض كاهنها الراهب القس يوحنا، وطلب مهلة ثلاثة أيام، وأمهله الأمير، واعتكف الكاهن القديس بالكنيسة صائما ومصليا، فظهرت العذراء للخليفة في بغداد في ثلاث ليال متوالية، وطلبت إليه في حلم أن يكتب إلي الأمير بوقف هدم كنيسة أتريب وسائر الكنائس في مصر.ولما صدع الخليفة للأمر وكتب الخطاب ومهره بتوقيعه، اختطفه من يده طائر أبيض وحمله إلي خيمة الأمير في أتريب وهي مغلقة، وألقاه بين يديه، أو كما حدث في القدس في يوم ٢١يونية سنة١٩٥٤م حيث ظهرت العذراء بدير الأقباط الأرثوذكس أكثر من مرة فبني المطران الأنبا ياكوبوس كنيسة في مكان الظهور.

الظهور في بلاد الغرب:

وكذلك مرات ظهور العذراء الشهيرة في بلاد الغرب، مما يرويه من كتبوا عن هذا الظهور في بلدةفاطمةبالبرتغال في المدة من ١٣مايو إلي١٣أكتوبر سنة ١٩١٧ وفي لورد عام١٨٥٨م.

فالملاحظ عن هذا الظهور الأخير بحسب رواية الذين أرخوا له:

١- إنه ظهور أو تجلي ليس للجماهير، فقد كان الأطفال هم الذين يرون العذراء، ولا يراها غيرهم من ألوف البشر الذين اختلفوا إلي مكان الرؤيا، ليتحققوا من رواية الأطفال.وهذا هو السبب في أن الفاتيكان لم يعلن الاعتراف بهذا الظهور إلا بعد سنوات مما جمعه من أنباء المعجزات.

٢- إنه ظهور لزمن قصير يتراوح بين١٠, ١٥ دقيقة في كل مرة.

٣- إنه ظهور لمرات قليلة وفي فترات متباعدة.

فالمؤلفون الذين كتبوا عن هذا الظهور قالوا إن ظهور العذراء في مدينة فاطمة حدث ست مرات(من ١٣مايو إلي١٣أكتوبر سنة١٩١٧) وكان بين كل ظهور والظهور التالي له مدة شهر، ثم توقف الظهور نهائيا بعد المرة السادسة.وكذلك الحال بالنسبة إلي مدينة لورد، فالذين كتبوا عنه قالوا إنه حدث ثماني عشرة مرة منذ١١فبراير١٨٥٨.

بقلم المتنيح:
نيافة الأنبا غريغوريوس
أسقف الثقافة القبطية والبحث العلمي

مميزات التجليات في الزيتون:

أما تجليات السيدة العذراء في الزيتون فتتميز بأمور ثلاثة:

أولا- إنها تجليات لا لشخص واحد أو عدد محدود من أفراد يرونها هم لا يراها غيرهم، بل هي تجليات لجميع الناس فقد رآها فعلا عشرات الألوف في كل مرة.ولذلك فهي تجليات وليست مجرد ظهور.

ثانيا- إن بعض تجليات أم النور تستغرق وقتا كافيا قد يطول أحيانا إلي بضع ساعات، حتي أمكن للبعض أن يراها مرات في الليلة الواحدة، فإذا ابتعد عن مكان الرؤيا بسبب ضغط الجماهير وتزاحمها، كان يجاهد ليعود مرة ومرات، فكان يتمكن من رؤية أم النور، ثم يفسح المجال لغيره، ثم يعود فيراها من جديد.وكان بعض الناس ممن يراها يجري إلي بيت قريبه أو صديقه يوقظه من نومه فيرتدي ملابسه ويندفع إلي المكان، فيري بدوره ما رآه غيره فيرجع مؤمنا بحقيقة الرؤيا.

ثالثا- إنها تجليات متكررة متوالية-متكررة لأنها:

١- في الليلة الواحدة تظهر وتتجلي عديدا من المرات، وبمناظر مختلفة، وفي مواضع مختلفة من الكنيسة:في داخل القبة الشرقية البحرية، وفي خارجها، وفي داخل القبة الغربية البحرية، وفوقها، وخارجها، وفوق القبة الكبري والوسطي، وفوق القبتين الغربية القبلية والقبة الوسطي، وفوق النخلة، وفي الفجوة بين شجرتين بالجهة القبلية للكنيسة.

٢- إنها تظهر أحيانا في ليال متعاقبة من دون هدنة.وفي بعض الليالي التي لا تتجلي فيها تظهر بعض الظواهر الروحانية ومن بينها الحمام الأبيض الناصع المشع في تشكيلات مختلفة، والنجوم، والبخور، والسحاب المنير.وفي بعض الليالي لا يظهر شئ علي الإطلاق.ولكن عدم الظهور في هذه الليالي يؤكد حقيقية الظهور في الليالي التي تتجلي فيها أم النور، لأن الظروف الخارجية هي هي بعينها من حيث الإضاءة وغيرها.

ولا يمكن لذلك أن نعطي رقما صحيحا لعدد مرات الظهور أو التجليات التي تمت حتي الآم.إنه لا يعيها الحصر.

٣- ثم إنها تجليات متوالية، لقد مر علي بدء الظهور سنة كاملة(من٢ أبريل سنة١٩٦٨ إلي٢أبريل ١٩٦٩) ولازال تجلي العذراء والظواهر الروحية تتوالي، ولا نعرف متي يتوقف هذا الظهور أو التجلي.فإذا قلنا إن تجليات العذراء أم النور بلغت في هذا العام المنصرم ٣٠٠ أو٤٠٠ ظهور وتجلي، فهذا التقدير تقدير خاطئ لاشك، وليس منصفا للحقيقة الواقعة.لأنه إذا كان في بعض الليالي لا يتم ظهور واحد، ففي ليال كثيرة متوالية كانت تتم عدة تجليات في الليلة الواحدة وإلي فترة طويلة تعقبها هدنة غير محددة لليلة واحدة أو لبضعة ليال.

من كل ما سبق يتضح لنا أننا فعلا أمام ظاهرة جديدة كل الجدة لم يسبق لها نظير في الشرق أو الغرب.وهي ظاهرة ينبغي أن ننظر إليها نظرة جادة غير هازلة، لأنها علي قدر ما هي مفرحة ومثيرة، بقدر ما هي جليلة وخطيرة، بل وبشيرة ونذيرة بأحداث متوقعة في المستقبل القريب لأمتنا وبلاد الشرق الأوسط، وفي المستقبل البعيد للجنس البشري كله.

الظهور حقيقة:

أما أن ظهور العذراء وتجلياتها حقيقة مؤكدا فهذا أمر لا يرقي إليه الشك بتاتا وكل من شك ذهب ورأي فرجع مؤمنا لا بالظهور وحده، بل عاد مؤمنا بالله وبالعالم الأرواح، وبالآخرة، والحساب، والثواب، والعقاب، وبكل القيم الروحية المسيحية.

ولذلك فإنه عندما كان يتصل بنا الصحفيون ومراسلو وكالات الأنباء يستفسرون عن اعتراف الفاتيكان بظهور العذراء في الزيتون كنت أبتسم متعجبا من استفسار كهذا وكنت أقول:هل نحن الذين رأينا ونري العذراء بعيوننا في حاجة إلي أن يشهد الفاتيكان بصحة الرؤيا وهو علي بعد ألوف الأميال؟! إنه يكفينا أن نقول لكل من يشك ما قاله فيلبس لنثنائيل عن السيد المسيحتعال وانظر!

ومع ذلك لقد جاء كثيرون من الأجانب من مختلف بلاد العالم، فذهبوا إلي الزيتون، ورأوا بعيونهم ، وآمنوا، وعادوا إلي بلادهم مؤمنين، ونقلوا إيمانهم وما رأوا لغير المؤمنين أو للمتشككين أو للمتسائلين.

وقد وردت إلي لجنة تقصي الحقائق عشرات الرسائل من مختلف بلاد العالم:من السويد والدانمرك وإنجلترا وفرنسا وألمانيا وسويسرا وإيطاليا، والولايات المتحدة الأمريكية، وبلاد الشرق العربي، وأفريقيا، وأستراليا...ورددنا علي هذه الرسائل مؤكدين لهم بالبينات حقيقة الظهور البتولي.

بركات القيامة فى حياتنا

بقلم نيافة الحبر الجليل
الأنبا تادرس
مطران كرسى بورسعيد وتوابعها

عيد القيامة ليس مجرد عيد نحتفل به بقدر ما هو بداية مرحلة جديدة في تاريخ البشرية بدأت بالقيامة وتنتهي بالقيامة الأخيرة، بدأت بقيامة السيد المسيح من بين الأموات وما زالت مستمرة وسوف تنتهي بالقيامة الأخيرة التي نصلي من أجلها في كل قداس ونقول:

«وننتظر قيامة الأموات وحياة الدهر الآتي آمين»

ونقرأ بنعمة المسيح جزء من رسالة معلمنا بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس (١٥ : ١٣ – ١٥)

«١٢وَلَكِنْ إِنْ كَانَ الْمَسِيحُ يُكْرَزُ بِهِ أَنَّهُ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ، فَكَيْفَ يَقُولُ قَوْمٌ بَيْنَكُمْ إِنْ لَيْسَ قِيَامَةُ أَمْوَاتٍ؟ ١٣فَإِنْ لَمْ تَكُنْ قِيَامَةُ أَمْوَاتٍ فَلاَ يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ. ١٤وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلَةٌ كِرَازَتُنَا وَبَاطِلٌ أَيْضاً إِيمَانُكُمْ، ١٥وَنُوجَدُ نَحْنُ أَيْضاً شُهُودَ زُورٍ لِلَّهِ، لأَنَّنَا شَهِدْنَا مِنْ جِهَةِ اللهِ أَنَّهُ أَقَامَ الْمَسِيحَ وَهُوَ لَمْ يُقِمْهُ، إِنْ كَانَ الْمَوْتَى لاَ يَقُومُونَ.»

ونقرأ أيضاً من سفر أعمال الرسل (١ : ٣):

« اَلَّذِينَ أَرَاهُمْ أَيْضاً نَفْسَهُ حَيّاً بِبَرَاهِينَ كَثِيرَةٍ، بَعْدَ مَا تَأَلَّمَ، وَهُوَ يَظْهَرُ لَهُمْ أَرْبَعِينَ يَوْماً، وَيَتَكَلَّمُ عَنِ الأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ اللهِ.»

بركة القيامة في حياتنا:

نريد أن نعرف ما فعلته القيامة بالبشرية، وما الذي استجد في الناس بعد القيامة، وهل تغيرت حياتنا بالقيامة؟.. كثيراً يا أحبائي ما نعطي الصوم الكبير قدسيته وبركته، طبعاً لا شك ولا جدال في هذا الأمر، لكن بمجرد أن تنتهي فترة الصوم ويأتي العيد نجد الناس لا تعطي لأيام الخماسين المقدسة قدسيتها الواجبة وكأن أيام الخماسين فترة للاسترخاء الروحي أو مرحلة للتنازلات الروحية، مع أن الكنيسة تقدس أيام الخماسين المقدسة وتعطيها من الاهتمام في الصلوات والطقوس ما لا يقل عن اهتمامها بصلوات وطقوس أيام الصوم الكبير، ففي الصوم الكبير تضع الكنيسة صلوات وألحان وطقوس معينة وتترك القراءات السنوية وتتلي بدلاً منها قراءات الأسبوع الأول والأسبوع الثاني وهكذا باقي أسابيع الصوم الكبير، هكذا أيضاً في الخماسين تقدس الكنيسة أيام القيامة بصورة قد تفوق تقديسها لأيام الصوم الكبير فتحول الكنيسة كل صلواتها وطقوسها إلى الطقس الفرايحي، كل القداسات تصلى بالطقس الفرايحي وخلالها لا يصام يومي الأربعاء والجمعة والتي تعودنا صيامها باقي أيام السنة، ولا يصح فيها عمل المطانيات ويصلى على المنتقلين بالألحان الفرايحي وليس بألحان الحزن الخاصة بهذه المناسبات، وذلك كله احتفالاً بقيامة الرب من الأموات، حتى السنكسار لا يقرأ في أيام الخماسين المقدسة.

وفي هذا تعلمنا الكنيسة أن عيد القيامة هو تاج الأعياد، هو قمتها، كما قال بولس الرسول:»إِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلَةٌ كِرَازَتُنَا وَبَاطِلٌ أَيْضاً إِيمَانُكُمْ» فلا معنى للمسيحية بدون القيامة فالقيامة نقطة تحول خطيرة في حياة البشرية.

أولاً: لأجل هذا جميل بنا أن نتأمل في بركة أفراح القيامة، فالقيامة حولت حزننا إلى فرح وجعلت حياتنا مفرحة بالرب، ما أكثر افراح العالم لكن أفراح القيامة من نوع آخر وفي هذا يقول يوحنا الحبيب:» فَفَرِحَ التَّلاَمِيذُ إِذْ رَأَوُا الرَّبَّ.» (يو ٢٠ : ٢٠).

ثق يا عزيزي ان كان السيد المسيح يسمح لك أن تحمل الصليب معه، فسيأتي اليوم الذي تفرح فيه بأفراح القيامة معه على الأرض وفي السماء كم هو مفرح الوجود في حضرة الرب «لأَنَّهُ حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ بِاسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسَطِهِمْ» جميل بنا يا أحبائي أن نفرح بالمسيح القائم من بين الأموات المنتصر على الموت والذي بقيامته أعطانا النصرة على إبليس والقيام من موت الخطية، لأجل هذا يقول معلمنا الحبيب:

« الَّذِي سَمِعْنَاهُ، الَّذِي رَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا، الَّذِي شَاهَدْنَاهُ، وَلَمَسَتْهُ أَيْدِينَا» (١ يو ١ : ١).

أمر مفرح لنا أن نشعر بالوجود في حضرة الرب، في الكنيسة بيت الله... ولذلك يليق بنا أيها الأحباء ألا ننشغل بالعالم ونحن في حضرة الرب... في الكنيسة بيت الله... نسجد بخشوع ونصلي بخشوع ونقف بتقوى ووقار يليق ببيت الرب.. سعيد هو الإنسان الذي يفرح بوجوده في حضرة الرب، لا تبدأ يومك إلا بعد أن تفرح بالوجود في حضرة الله بالصلاة صباحاً... ولا تلجأ إلى فراشك ليلاً إلا بعد الوجود أيضاً في حضرة الله بالصلاة قبل النوم..

ثانيا: أيضاً يا أحبائي أعطتنا القيامة الفرح بإمكانية الانتصار على الشيطان وعلى الخطية وعلى الموت.

قبل القيامة كان الشيطان متسلط على العالم، وكان الموت متسيد على العالم وكانت الخطية مستقرة داخل كل انسان، كانت توجد عداوة بين الإنسان والله، كان الشيطان يقبض على كل نفس عند الموت ويطرحها في الجحيم لأنها نفس خاطئة لا توجد بينها وبين الله مصالحة.. فماذا حدث بعد القيامة: تمت المصالحة على الصليب، لكن القيامة كملت المصالحة «بالموت داس الموت» «أَيْنَ شَوْكَتُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ غَلَبَتُكِ يَا هَاوِيَةُ؟». ولم يصبح للخطية سيطرة علينا:» إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ.» ويقول معلمنا بولس الرسول: «أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي.» ولم يعد للشيطان سلطان على أولاد الله فقد قبض عليه السيد المسيح على الصليب وطرحه في الجحيم.. وقد نتساءل إن كان الأمر هكذا فلماذا أخطئ؟.. أجيبك وأقول: أنت الذي تسلم إرادتك للشيطان وتخطيء فليس للشيطان سلطان على أولاد الله، وتاريخ الكنيسة مليء بسير القديسين.. مجرد

ذكر اسم القديسة يوستينا كان يحرق الشيطان..

وبعد القيامة لم يعد هناك خوف من الموت، ولم يصبح الموت نهاية كل شيء بل اصبح مجرد انتقال، وتصلي الكنيسة:»لأنه لا يكون موت لعبيدك بل هو انتقال». ويقول معلمنا بولس الرسول:» لِيَ اشْتِهَاءٌ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ، ذَاكَ أَفْضَلُ جِدّاً.» وهكذا تقول النفس المشتاقة للحياة في السماء مع المسيح.

وأيضاً بعد القيامة لم يصبح للخطية سلطان أو تسلط على الإنسان؛ فدم المسيح المسفوك على الصليب وقوة المسيح القائم من الأموات تستطيع أن تغفر كل خطايانا.

بعد القيامة أصبحنا لا نفقد سلامنا بسبب الخطية لأن دم المسيح المسفوك على الصليب يطهر من كل خطية وان اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا.

وهكذا يا أحبائي بقوة القيامة «قيامة السيد المسيح من بين الأموات» أصبحنا ننتصر على الشيطان وعلى الموت وعلى الخطية وأصبحت حياتنا مع المسيح حياة الانتصار الدائم.

ثالثاً: أيضاً من أفراح القيامة الفرح بالأبدية، وكلام السيد المسيح عن الأبدية قبل القيامة كان صعب الفهم، إنما بعد القيامة فهمنا أننا نأخذ أجساد ممجدة نقوم بها من الموت، وأصبحت أنظارنا متجهة للأبدية، نعيش على الأرض ليس من أجل شهوات العالم بل من أجل أن يكون لنا النصيب الصالح في ملكوت السموات بعد القيامة لأجل هذا استهان أبائنا وشهدائنا بالضيقات والاهانات والآلام لكي كون لهم حياة الفرح الدائم مع السيد المسيح في الأبدية.

رابعاً: أيضاً أفراح القيامة أعادت الثقة بشخص المسيح إلى أولاد الله، قال السيد المسيح قبل القيامة: «لاَ يَنْزِعُ أَحَدٌ فَرَحَكُمْ مِنْكُمْ». لأن التلاميذ وقت آلام الرب وصلبه فقدوا فرحهم بالمسيح فهرب بعضهم وأنكره البعض أما بعد القيامة عادت للتلاميذ الثقة في شخص الرب يسوع المسيح القائم من بين الأموات، رجع الفرح للتلاميذ:» فَفَرِحَ التَّلاَمِيذُ إِذْ رَأَوُا الرَّبَّ».

لا تجعل أمور هذا العالم تفقدك فرحك بقيامة المسيح ، لا تجعل مشاغل الحياة تفقدك سلامك. عيشوا يا أحبائي حياة الفرح.. عيشوا أفراح القيامة كل حياتكم على الأرض من أجل أن يكون لكم النصيب الصالح في ملكوت السموات.

الكنز الكريم
فى صلوات الأسبوع العظيم

نبذة تاريخية عن الأسبوع:- كان في البداية هناك يوم واحد يصام فيه وهو يوم الجمعة العظيمة وقد حفظ هذا اليوم في اللاشعور المسيحي ضداً لفرح اليهود بعيد ١٤ نيسان، وكانت غايته هي الشهادة بالأسف والأسى الذي ملأ قلوب المسيحيين عندما يفكرون في إخوانهم من شعب إسرائيل الذين لم يقبلوا إلى معرفة المسيا.

والى هذا اليوم (يوم الجمعة العظيمة) أضيف اليوم التالي له وهو يوم السبت الذي أعتبر بالأحرى ذا خاصية الاستعداد المباشر للعيد.

بقلم رئيس التحرير الراهب القس
غبريال الأورشليمى
كاهن دير القديس العظيم الأنبا أنطونيوس
بمدينة يافا - الأراضى المقدسة

ولقد أشارت الديداخى (تعليم الرسل) إلى صوم هذين اليومين لاسيما المقبلين إلى المعمودية (الموعوظين) (١) ومعروف إن يوم القيامة في البداية المبكرة جداً في الكنيسة كان ليلة عيد القيامة . فتقول الديداخية(قبل المعمودية ،ليصم المعمد والذي يعتمد ومن يمكنه (ذلك) من الآخرين وأوص الذي يعتمد ، أن يصوم يوماً أو يومين قبل المعمودية) (٤:٧)

وهو نفس ما تذكره قوانين هيبوليتوس القبطية في القانون (٤:١٩) وأيضا تحدث العلامة ترتليان (١٦٠–٢٢٥م) في كنيسة شمال أفريقيا عن (صوم الفصح) الذي كان يبدأ يوم الجمعة العظيمة ويدوم حتى فجر أحد القيامة . كما يذكره القديس إيريناؤس (١٣٠–٢٠٠م) في عبارة له أوردها يوسابيوس المؤرخ (إن صوم ما قبل الفصح هو يومان أو ثلاثة أي انه في القرون الثلاثة الأولى كانت فترة استعداد الفصح لا تتعدى يومان أو ثلاثة أيام).

ثم كان التطور التالي لذلك وهو صوم الأسبوع كله وهو أسبوع الفصح (ستة أيام) والذي عرف فيما بعد باسم (أسبوع الآلام) وأول ذكر جاء له في الدسقولية السريانية (ديداسكاليا اى تعاليم الرسل) التي تم تدوينها في شمال سوريا مابين عامي(٢٠٠ –٢٥٠ م) وكان قد حفظ أولا في كنيسة أورشليم ولقد كان صوم الأربعيني منفصلاً عن صوم أسبوع الآلام خلال مرحلة تاريخية معينة وكان الصوم يبدأ بعد عيد الأبيفانيا (عيد الغطاس) مباشرة وهو الثاني عشر من طوبة على نحو ما فعل مخلصنا له المجد، ثم يفطرون فاليوم الثاني والعشرين من أمشير وبعد ذلك بمدة يعملون جمعة الآلام ويختمونها بعيد القيامة. وظلوا على هذا الحال إلى أيام البابا الأنبا ديمتريوس الكرام البابا الثاني عشر من باباوات الإسكندرية (١٨٨ – ٢٣٠) وهذا قرر أن يكون أسبوع الآلام تاليا لصوم الأربعيني ،وظلت مدة الصومين معاً أربعين يوماً ، وبعني أخر كان الصوم الكبير ذو الأربعين يوماً ينتهي يوم الجمعة العظيمة وليس جمعة ختام الصوم كما نعرف اليوم اى أن فتر ة الصوم الكلية أربعين يوماً فقط حاوية فيها أسبوع الفصح المقدس ، وهذا ما تؤكده الرسالة الفصحية الثانية للبابا اثناسيوس الرسولى (٣٢٨ – ٣٧٣ م) والتي كتبها سنة ٣٣٠م وان يكون الفصح المسيحي في الأحد التالي لفصح اليهود ، وهذا هو التقليد الذي اتبعته كنائس مصر وفلسطين وروما فقد كتب البابا بذلك إلى بطاركة الكراسي الثلاثة وهم فيكتور بطريرك رومية ،ومكسيموس بطريرك إنطاكية ، وأغابيوس أسقف أورشليم إلا إن الشرقيين تمسكوا بما كانوا عليه وهو الاحتفال بالفصح يوم ١٤ نيسان مع اليهود سواء وقع يوم أحد أم لا بحجة أن هذا ما تسلموه من بوليكربوس تلميذ يوحنا الرسول.

ظل أباء الكنيسة طوال القرون الثلاثة الأولى يجاهدون لتوحيد هذا العيد، حتى جاء مجمع نقية سنة ٣٢٥م وقرر أن يكون العيد في الأحد التالي ليوم ١٤ نيسان حتى لا يعيدوا قبل اليهود أو معهم واستمرت الكنائس تسير على هذا النظام إلى أن اصد البابا جريجورى الثالث عشر أمره بالإصلاح المشهور سنة ١٥٨٢م مما ترتب عليه انقسام الكنيسة إلى فريقين، اولهما يتمسك بقرار مجمع نيقية وهم الأقباط ومن معهم ، والثاني يتبع الإصلاح الغريغورى.

الجَناز العام:-

في اللغة العربية نقول ‹جَنز الكاهن الميت› أي صلى عليه الجَناز (بفتح الجيم) وهو الصلاة على الميت والجَنازة أو الجِنازة وجمعها جَنائز هي المأتم أو الاحتفال الذي يقوم به أهل الميت (جُنز فلان) أي مات وجُعل في الجَنازة [المنجد في اللغة العربية والأعلام]

والتجنيز في اللغة القبطية هو (بي هيفى) وله كتاب مختص به يحوى نصوص الصلوات التي تقال فيه وهو كتاب الخدمات.

وصلوات التجنيز في الكنيسة القبطية هى:

- تجنيز البطاركة والمطارنة والأساقفة
- تجنيز القمامصة والقسوس
- تجنيز الشمامسة
- تجنيز الرهبان
- تجنيز الراهبات
- تجنيز الرجال الكبار
- تجنيز النساء الكبار
- تجنيز النساء اللواتي يمتن عند الولادة
- تجنيز الأطفال الذكور
- تجنيز البنات

أما عن التجنيز العام– فعندما ينتهي الكاهن من صلاة قداس احد الشعانين يبدأ بتوزيع الأسرار المقدسة ، ويقول الشعب المزمور المائة والخمسين بلحن الشعانين أيضاً يقفل ستر الهيكل ويبدأ صلاة الجناز العام ويذكر عنها يوحنا بن السباع في القرن الثالث عشر: «تجنيز الأحياء يوم أحد الشعانين. ثم بعد الساعة التاسعة من النهار يحضر جميع الشعب المسيحي .... إلى البيعة ليحضروا التجنيز العام»

ويسميه بن السباع صلاة الساعة السادسة من يوم أحد الشعانين على اعتبار إن الكاهن يصلى في القداس الساعة الثالثة فقط ويكون التجنيز العام هو صلاة الساعة السادسة ولكن لا يوجد في الكتب القديمة ما يوصى بصلاة الساعة الثالثة فقط لان صلاة الساعة التاسعة من يوم أحد الشعانين صلاة مستحدثة أضيفت في الطبعات الحديثة لكتاب البصخة.

وجاء في تعليم الجوهرة النفيسة لطقوس الكنيسة ما يأتي :-

يجتمع الشعب المسيحي رجالا ونساء كباراً وصغار عبيداً إماء في البيعة المقدسة لحضور التجنيز العام. والغرض من ذلك في هذا اليوم خشية أن يموت أحدهم في جمعة البصخة فلا يجب رفع بخور إلا يومي الخميس والسبت. فهذا التجنيز يغنى عن التجنيز في الأربعة الأيام التي لا يجب رفع بخور فيها. بل إذا انتقل احد يحضرون به إلى البيعة وتقرأ عليه الفصول التي تناسب التجنيز من غير رفع بخور.

بعض الملاحظات الهامة على طقس الجناز العام:

١- يلاحظ أن قراءات الجناز العام هي نفس قراءات تجنيز الرجال ولا نعرف هل طقس تجنيز الرجال أُخذ من الجناز العام آم العكس أو بعنى اخر مَن مِن الطقسين أقدم نرجو البحث في هذا الجزء. ولكن الذي يتضح لنا أن اختيار طقس تجنيز الرجال سببه أن قراءاته تتكلم بصفة عامة وموضعها حول(قيامة الراقدين). فالنبوة (حز ٢٧ : ١–١٤) تتكلم عن إحياء عظام الموتى والبولس (١كو ١٥:١–٢٣) عن قيامتهم فى المسيح وفصل الإنجيل (يو١٩:٥–٢٩) عن قيامة الأبرار منهم إلى الحياة والأشرار إلى الدينونة.

٢- الماء الذي يصلى عليه الكاهن أثناء التجنيز هو ماء غير لتكريس سعف النخل وأيضا هو ليس ماء خاص بالتجنيز ولكنه هو ماء التسريح الذي يرش به الشعب في نهاية كل قداس .

٣- لا نضع الستور السوداء على المذبح إلا بعد انتهاء التجنيز العام وصرف الشعب .

ترتيب ما يقال في أسبوع الآلام :-

فرضت قوانين الرسل على كل مسيحي قراءة العهدين القديم والجديد في أسبوع الآلام وعلى هذا النظام سارت الكنيسة منذ عهدها الأول حتى زمن الأنبا غبريال الثاني السابع والسبعون من باباوات الإسكندرية عام ١٢٥٨ م رأى صعوبة ذلك على أفراد الشعب، فجمع عدد كبيراً من آباء الكنيسة وعلمائها، ووضع نظاماً لقراءات هذا الأسبوع عبارة عن فصول النبوات والأناجيل المتضمنة ألام السيد المسيح . وجعل لكل ساعة قراءات معينة ورتبها طبقاً لسير الحوادث في الأسبوع الأخير من حياة المخلص على الأرض، وجمع كل ذلك في الكتاب المعروف باسم (الدلال) أو (كتاب البصخة)

وكلمة دلال مأخوذة من الفعل «دل» أي ارشد إلى شيء والدلال هو الكتاب الطقسى الذي يرشد إلى أسلوب تكميل الخدمة الطقسية للمناسبة ولدينا في الكنيسة القبطية دلال أسبوع الآلام ودلال اللقان والسجدة. وسارت الكنيسة على هذا الترتيب إلى أيام الأنبا بطرس أسقف البهنسا الذي رأى أن بعض الساعات في كتاب البصخة رتبت بها قراءات أكثر من غيرها، فتلافى ذلك بأن جعل الساعات متوازية في القراءات، ورتب لكل يوم عظتين كما هو مدون في كتاب البصخة المستعمل الآن. وتوضع الستور السوداء على المنجليا وتوشح الكنيسة كلها بالأغطية السوداء إشارة إلى حزن الكنيسة كمشاركة للمسيح في ألامه، وتكون الصلوات في الخورس الثاني خارج الإسكينى وهذا يذكرنا بآلام الرب وصلبه على جبل الأقرانيون خارج أورشليم، وهذا يذكرنا بذبيحة الخطية في العهد القديم والتي كانت تحرق خارج المحلة لئلا تنجسها (خر ١٤:٢٩ ، لا ١١,١٢)

وهذا يذكرنا بخطيئتنا التي أخرجتنا خارج الفردوس لكي نتوب عنها لكي نعود مرة أخرى بواسطة الخلاص الذي يتم على عود الصليب.

سواعى البصخة :-

كلمة بصخة في كل اللغات تعنى العبور (تذكار لحادثة عبور الملاك المهلك ‹خر ١٢:٢٣›)

تم تقسيم اليوم إلى خمس سواعى نهارية وخمس ليلية الخمس النهارية تحتوى على (باكر – ثالثة – سادسة– تاسعة – حادية عشر)

الخمس الليلية تحتوى على (أولى – ثالثة – سادسة – تاسعة – حادية عشر)

(أما في يوم الجمعة العظيمة فتصلى الكنيسة صلاة سادسة وهى صلاة الساعة الثانية عشر)

وترتيب كل ساعة من سواعى البصخة هو كالأتي :–

• النبوات

وتقرا قبطياً وتفسر عربياً وتقرأ النبوات قبل الإنجيل إشارة إلى إن العهد القديم كان توطئة للجديد وإظهار لنبوات الأنبياء عن السيد المسيح .

• العظة

وهى تكون في السواعى النهارية فقط وتكون لقديسين عظماء في الكنيسة مثل(البابا اثناسيوس الرسولى والأنبا شنودة رئيس المتوحدين.....) ويكون لها لحن رائع يسمى لحن مقدمة وختام العظة وهو لحن (اوكاتى كاسيس)

• تسبحة (لك القوة والمجد.... ثوك تا تى جوم....)

وهى تسبحة تقال ١٢ مرة في كل ساعة من سواعى البصخة وهى تقال بدل مزامير الساعة وذلك لأن المزامير مملؤة بالنبوات عن حياة يسوع من بدء تجسده إلى صعوده وبما إننا نصنع تذكار آلامه فحسب، فقد اختير منها ما يلائم ذلك، وهذه الصلاة وردت عدة مرات في الكتاب المقدس.. منها ما ورد في سفر الرؤيا عن الأربعة والعشرين شيخا أنهم يضعون أكاليلهم أمام العرش قائلين «أنت مستحق أيها الرب أن تأخذ المجد والكرامة والقدرة» (رؤ ٤ : ١١). و قد جاء في التقليد أن الرب يسوع عندما كان يصلى ببكاء و عرق في بستان جثيمانى «و

ظهر له ملاك يقويه» (لو ٢٢ : ٤٣) . وتختم هذه التسبحة كل مرة بالصلاة الربانية.

• المزمور:

يرتل المزمور باللحن الأدريبى وهى طريقة حزينة مناسبة لحالة الحزن التي تعيشها الكنيسة.

• الإنجيل:

قبطياً ثم يفسر عربياً ويلحن بلحن الحزن.

• الطرح:

وبعد الإنجيل يقرأ الطرح وهو يتضمن معنى الإنجيل الذي قرىء، مع الحث على العمل بما جاء فيه وله لحن مقدمة الطرح وختام الطرح وطريقته تتغير حسب المناسبة وفى أسبوع الآلام يقال بلحن الحزن.

• الطلبة:

ثم تقال الطلبة وفيها تلتمس الكنيسة رحمة الله لشعبه وبركته لجميع مخلوقاته وقبوله لصلواتنا وتكون بغير مطانيات في أثناء السواعى الليلية لأنه وقت فطر.

• لحن ابؤورو وكيرياليسون:

ونهاية الطلبة يرتل الشعب لحن ابؤورو بطريقة الحزن وتستخدم طريقة الأنتيفونا في المرابعة وقبل كل ربع تقال كيرياليسون.

• البركة:

وأخيراً يتلو الكاهن البركة المستعملة في جمعة الآلام ثم يختمها بالصلاة الربانية ويصرف الشعب بسلام.

ملاحظات عامة على أسبوع الآلام

تضاء ٣ شموع أثناء خدمة صلاة البصخة

ذلك رمزا لكلمة «نور» سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي». ونحن فى كل صلاة من البصخة نقرأ نبؤات ومزمور وانجيل فكل شمعه ترمز لقراءة من هذه القراءات الثلاثة.

لا تقام القداسات الإلهية أيام الاثنين والثلاثاء و الأربعاء في أيام أسبوع البصخة

ذلك لأن خروف الفصح كان يشترى فى اليوم العاشر ويبقى تحت الحفظ الى اليوم الرابع عشر (خر ١٢ : ٣٦)، حيث أن الخروف يذبح فى اليوم المذكور بين العشاءين. وبما أن يوم السبت كان بدء الفصح فى السنة التى صلب فيها مخلصنا الصالح، فيكون ذبح الخروف يوم الجمعة ١٤ نيسان بين العشاءين و بما أن مخلصنا له المجد صنع العهد الجديد قبل ذبح خروف فصح اليهود بيوم واحد، فلا تكون ذبيحة فى الأيام من الاثنين إلى الأربعاء و في يوم الخميس رسم السيد المسيح سر الشكر.

لا تقال فقرة «باسوتير إن اغاثوس» اى «مخلصى الصالح» إلا في الساعة الحادية عشر من يوم ثلاثاء البصخة

لأن التشاور لصلب الرب يسوع بدأ من ليلة الأربعاء. فعملية الخلاص بدأت من هذا الوقت. لذلك قررت الكنيسة أن يصوم أبناؤها أيام الأربعاء طوال السنة عدا أيام الخماسين لنتذكر أن فى مثل هذا اليوم ذهب

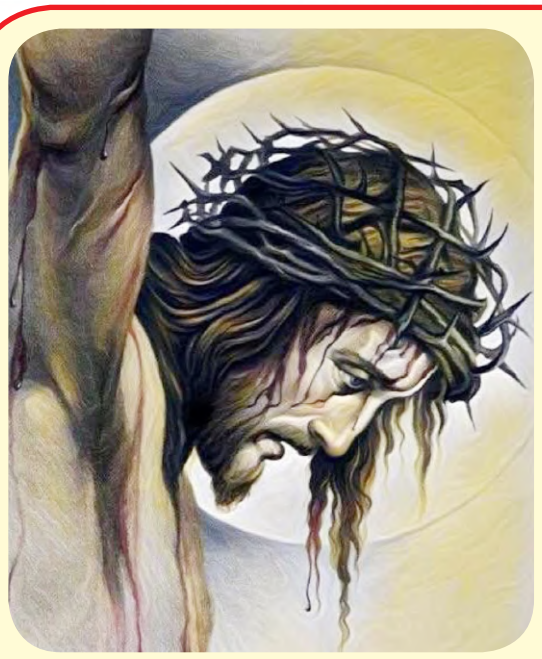

الاسخريوطى الى رؤساء الكهنة للتشاور معهم فى تسليم سيده

تمنع قبلة يهوذا ابتداء من ليلة الأربعاء إلى الانتهاء من خدمة قداس سبت الفرح

ذلك لنتذكر «قبلة الخيانة» التى جعلها يهوذا المسلم علامة لتسليم السيد «أبقبلة تسلم ابن الإنسان» (لو ٢٢ : ٤٨)

الكنيسة تعلم بأن الأناجيل الأربعة تقرأ في أيام الاثنين و الثلاثاء و الأربعاء و الخميس من أسبوع البصخة فتقرأ بشائر متى و مرقس و لوقا و يوحنا كل بشارة فى يوم من الأيام .

ذلك لأن حوادث الآلام كتبت في الأربع بشائر باتفاق عجيب و لكي نسمو فى حياتنا الروحية يجب أن نقرأ الكتاب المقدس «فتشوا الكتب لأنكم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية و هي تشهد لي»(يو ٥ : ٣٩)

صورة الحكم الذي أصدره بيلاطس على يسوع الناصري بالموت صلبا :

في السنة السابعة عشرة من حكم الإمبراطور طيباريوس الموافق لليوم الخامس و العشرين من شهر آذار، بمدينة أورشليم المقدسة فى عهد الحبرين حنان وقيافا، حكم بيلاطس والى ولاية الجليل الجالس للقضاء في دار ندوة مجمع البروتوريين، على يسوع الناصري بالموت صلبا، بناء على الشهادات الكثيرة البينة المقدمة من الشعب المثبتة أن يسوع الناصري:

١- مضل يسوق الناس إلى الضلال
٢- أنه يغرى الناس على الشغب و الهياج
٣- أنه عدو الناموس
٤- أنه يدعو نفسه ابن الله
٥- أنه يدعو نفسه ملك إسرائيل
٦- أنه دخل الهيكل و معه جمع غفير من الناس حاملين سعف النخل

فلهذا يأمر بيلاطس البنطى كونيتيوس كرينليوس قائد المئة الأولى أن يأتي بيسوع إلى المحل المعد لقتله، و عليه أيضا أن يمنع كل من يتصدى لتنفيذ هذا الحكم فقيراً كان أم غنياً ...

نتبع الرب فى شركة الامة

تعيش الكنيسة اقدس اسبوع في العام كلة وهو اسبوع الالام ورتبت الكنيسة قراءات خاصة بهذا الاسبوع المقدس حتي نتبع الرب في شركة الامة وهو اسبوع ممتلئ بالاحداث الهامة إننا في هذا الأسبوع نتتبع المسيح خطوة خطوة.

نتتبعه في آلامه، وفي كل الأحداث التي مرت، ونحن نرتل له تسبحة مستمرة، قائلين «لك القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد آمين...» ونزيد عليها في بعض الأيام عبارات توحي بها الأحداث.

نعيش معه كل يوم، بأرواحنا وأفكارنا وأحاسيسنا.

بل وبكل كياننا. نستقي أخبار هذا اليوم ونبوءاتها من القراءات المقدسة، ونعيش الأحداث التي مرت به. وكأننا نعمل مثلما قال له القديس بطرس الرسول: «تركنا كل شيء وتبعناك» (متى ١٩:٧).

فنحن في البصخة المقدسة نترك كل شيء ونتبعه.

هنا تعيش الكنيسة عبارة قالها بولس الرسول، تصلح شعارا لهذا الأسبوع وهي:

«لأعرفه وقوة قيامته، وشركة آلامه، متشبها بموته» (فى ٣: ١٠).

اسمح لنا يا سيد – ولو من بعيد – أن نشترك معك في آلامك، أو مجرد أن نكون معك فيها.

سنتتبع الأحداث وتاريخ هذا الأسبوع الكبير الذي مرَّ بك، يوما فيوما. ونقدم لك مشاعرنا في كل يوم... إن الكتبة والفريسيون والكهنة لم يعرفوك، أما نحن فقد عرفناك،

١- سبت لعازر :-

كانت المعجزة الكبيرة التي أقام بها الرب لعازر منْ الموت، معجزة مذهلة جعلت الكثيرين يؤمنون. ومع ذلك لم تترك تأثيرًا روحيًا في رؤساء الكهنة والفريسيين. وانطبق عليهم قول أبينا إبراهيم «ولا إن قام واحد من الأموات يصدقون» (لو ١٦: ٣١). ولم يكتفوا بعدم الإيمان، بل جمعوا مجمعًا ضد المسيح «ومن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه» (يو ١١:٤٧،٥٣)... فما الذي أضاع هؤلاء؟

لعل الذي أضاعهم: الذات وقساوة القلب.

ليتنا في هذا اليوم نفكر: كم مرة وقفت «الذات» عقبة في طريق محبتنا له؟ وتشمل الذات كبرياءنا الشخصية، ورغباتنا

القس كيرلس شلبى
كنيسة السيدة العذراء مريم
والبابا كيرلس بمدينة السلام

وشهواتنا، ومحبتنا للمديح.

كذلك قساوة القلب تطفئ كل عمل للروح.

والعجيب أن المعجزتين السابقتين لأسبوع الآلام، عملت كل منهما في يوم سبت. فتح عيني المولود أعمى، وإقامة لعازر.

الله قادر أن يقيمنا، ولو كانت قلوبنا أنتنت.

نذكر موت لعازر وإقامته، فنذكر خطايانا والقيام منها.

ونستعد للتناول في يوم الأحد الذي نستقبل فيه المسيح ملكًا.

٢- احد الشعانين :-

كلمة شعانين Hosanna عبرانية **הושיעה־נא,**

הושיעה נא من «هو شيعه نان» ومعناها «يا رب خلص»، ومنها الكلمة اليونانية **ωσαννά** «أوصنا» التي استخدمها البشيرون في الأناجيل وهى الكلمة التي كانت تصرخ بها الجموع في خروجهم لاستقبال موكب المسيح وهو في الطريق إلى أورشليم. ويسمى أيضًا بأحد السعف وعيد الزيتونة، لأن الجموع التي لاقته كانت تحمل سعف النخل وغصون الزيتون المزينة فلذلك تعيد الكنيسة وهى تحمل سعف النخل وغصون الزيتون المزينة وهى تستقبل موكب الملك المسيح.

ومن طقس هذا اليوم أن تقرأ فصول الأناجيل الأربعة في زوايا الكنيسة الأربعة وأرجائها في رفع بخور باكر وهى بهذا العمل تعلن انتشار الأناجيل في أرجاء المسكونة، ومن طقس الصلاة في هذا العيد أن تسوده نغمة الفرح فتردد الألحان بطريقة الشعانين

إنه يوم عيد سيدي، نحتفل فيه بألحان الفرح، قبل أن ندخل في ألحان البصخة الحزينة. وفيه استقبل اليهود المسيح ملكًا على أورشليم، ويخلصهم من حكم الرومان، ولكنه رفض هذا المُلك الأرضي. لأن مملكته روحية...

المسيح رفض أن يملك على أورشليم، ولكنه يفرح أن يملك على قلبك...

قلبك عند الله، هو أعظم من أورشليم

٣- يوم الاثنين من احداث اسبوع الالام :-

أ- هناك عدة تساؤلات في موضوع التينة:-

١- المسيح هنا جاع وطلب أن يأكل من شجرة تين رأى أوراقها خضراء عليها ولماّ لم يجد ثمرًا لعنها فيبست!! والسؤال هل هذا الموقف يمكن تفسيره بطريقة بسيطة؟ وهل المسيح الذي صام من قبل ٤٠ يومًا ورفض أن يطلب من الآب أن يُحوِّل له الحجارة خبزًا، حينما لا يجد تينًا على الشجرة يلعنها لأنه جائع.

٢- والأعجب أن الوقت ليس وقت إثمار التين (مر١١:١٣).

من هذين السؤالين نفهم أنه لا يمكن تفسير هذه القصة إلاّ

رمزيًا. فشجرة التين تشير لإسرائيل (لو١٣:٦–٩ + هو٩:١٠ + يؤ١:٧ + يه١٢). فالمسيح لا يشبع من التين بل من الثمار الروحية المباركة التي يراها في المؤمنين (يو ١٥: ١–٨). ومنها نفهم أن المسيح يفرح بإيمان البشر، هذا ما يشبعه +أش٥٣:١١). وكان المسيح يتمنى أن يؤمن به اليهود فيشبع ولكنه كان يعلم أنهم لن يؤمنوا، فهذا ليس وقت إثمار شجرة التين اليهودية أي إيمان اليهود، فالمسيح «جاء إلى خاصته وخاصته لم تقبله» (يو١ : ١١) . والمسيح لعنها إشارة لهدم القديم لتقوم شجرة التين المسيحية أي الكنيسة، ينتهي عهد قديم ليبدأ عهد جديد. لا يمكن أن تقوم مملكة السيد إلاّ بهدم مملكة الظلمة. ولاحظ أن لعن الأمة اليهودية كان بسبب عدم إيمانهم بالمسيح وصلبهم للسيد. بعد أن قدَّم لهم السيد كل إمكانيات الإثمار من ناموس وشريعة وأنبياء. لكنهم ظل لهم الورق، أي منظرًا حلوًا فهم لهم طقوسهم وهيكلهم وناموسهم لكنهم للأسف بدون ثمار، والثمار التي يريدها الله هي إيمانهم وأعمالهم الصالحة. والأوراق بدون ثمر تشير للرياء والرياء هو أن يظهر الإنسان غير ما يبطن مثل من له صورة التقوى ولكنه ينكر قوتها وهو بلا ثمر (٢تي٣:٥). وتذكرنا أوراق التين، بما فعله آدم حين غطى نفسه بأوراق تين فلم تستره، لكن الله قدَّم له الحل في ذبيحة تشير لذبيحة المسيح وستره بها. وهذا يعني أن كل من يحاول أن يستر نفسه بأعمال تدين ظاهري دون ثمار إيمان داخلية، إيمان بصليب المسيح وفدائه يكون قد فعل كآدم ولم يستر نفسه. علينا أن نعترف بخطايانا ولا نكابر كآدم فيستر المسيح علينا.

ب- والحدث الاخر هو تطهير الهيكل من الباعة

إن تطهير الهيكل يدل على سلطان مارسه السيد المسيح في ذلك اليوم، بكل قوة. ولم يستطع أحد أن يتصدى له أو يمنعه مما كان يفعله... وهكذا:

طهّر الهيكل بكل سلطان، وبكل حزم وقوة.

«أخرج جميع الذين كانوا يبيعون ويشترون في الهيكل»،

«وقلب موائد الصيارفة، وكراسي باعة الحمام»،

في إصلاح أي إنسان، الرب مستعد أن يستخدم الكلمة الطيبة، وهو مستعد أيضًا أن يستخدم السوط، ولو للتخويف وليس للضرب. الأمران ممكنان. فبأيهما تريد أن ينصلح حالك؟

٤- يوم الثلاثاء من احداث اسبوع الالام:-

أ- وَفِي الصَّبَاحِ إِذْ كَانُوا مُجْتَازِينَ رَأَوْا التِّينَةَ قَدْ يَبِسَتْ مِنَ الأُصُولِ، فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «يَا سَيِّدِي، انْظُرْ! اَلتِّينَةُ الَّتِي لَعَنْتَهَا قَدْ يَبِسَتْ!» فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لِيَكُنْ لَكُمْ إِيمَانٌ بِاللهِ. لأَنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ قَالَ لِهذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ وَانْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ! وَلاَ يَشُكُّ فِي قَلْبِهِ، بَلْ يُؤْمِنُ أَنَّ مَا يَقُولُهُ يَكُونُ، فَمَهْمَا قَالَ يَكُونُ لَهُ. لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ حِينَمَا تُصَلُّونَ، فَآمِنُوا أَنْ تَنَالُوهُ، فَيَكُونَ لَكُمْ. وَمَتَى وَقَفْتُمْ تُصَلُّونَ، فَاغْفِرُوا إِنْ كَانَ لَكُمْ عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ، لِكَيْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلاَتِكُمْ. وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا أَنْتُمْ لاَ يَغْفِرْ أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَيْضًا زَلاَتِكُمْ.»

يرى الدارسون أن الجبل المتحرك يشير إلى كل ما هو صعب. وكانت اللغة المألوفة عند حاخامات اليهود وفي مدارسهم أن من يفسر نبوة أو نصًا صعبًا من الكتاب أنه محرك الجبال. وكما رأينا سابقًا أن الجبل أيضًا يشير للمسيح (دا ٢:٣٥، ٤٥) وبالإيمان ينتقل المسيح إلى القلب الذي مثل البحر في اضطرابه فيسوده السلام. وينتقل إلى الأمم الذين كالبحر فيسودهم الإيمان والفرح. ولكن هناك شرطين:

١- أن نصلي ونطلب بإيمان وليس عن شك. إلى أن تكون طلبتنا وفق مشيئة الله (١يو٥:١٤).

٢- أن يملأ القلب الصفح عن خطايا الآخرين ليغفر لنا الله، فالله لن يستجيب لمن يملأ قلبه الكراهية والغضب والحقد وطلب الانتقام ولا من يملأ قلبه الشهوات النجسة. الله يستجيب لمن يكون قلبه طاهرًا فيسكن فيه.

ب- تعليم الرب يسوع في الهيكل

هو كملك دخل وطهر الهيكل وبهذا يعلن أنه ابن الله والسؤال بأي سلطان تفعل هذا. والرد كان بسؤال عن يوحنا فلماذا؟ لأن يوحنا دعاهم للتوبة ولو فعلوا لانفتحت بصيرتهم وعرفوه من هو. ورؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ الذين يكونون مجمع السنهدريم، إذ شعروا بأن السيد سلب سلطانهم بطرد الباعة وتطهير الهيكل،

٥- يوم الاربعاء من احداث اسبوع الالام:-

بنهاية أمثال الرب في (مت٢٥) تنتهي تعاليم الرب وأعماله. وانتهت بنهاية يوم الثلاثاء أيام عمل مكثف للرب وكان يوم الأربعاء يوم راحة للرب قضاه مع تلاميذه بالقرب من بيت عنيا في هدوء يشرح لهم حقيقة صلبه (مت٢٦: ١). وقطعا كان تلاميذه في حاجة لهذه الجلسة الهادئة ليتهيأوا للأحداث الجسام والتي ستبدأ في الغد، يوم الخميس. وكان الرب يسوع قد أخبر تلاميذه بحقيقة الصلب عقب اعتراف بطرس بأن المسيح هو ابن الله. والمرة الثانية كانت بعد التجلي، والمرة الثالثة كانت قبل دخوله الملوكي إلى أورشليم (مت٢٠: ١٧ –١٩). وبينما كان الرب يخبرهم في المرات السابقة بخبر الصلب على أنه شيء في المستقبل، لكنه الآن يخبرهم بميعاد الصلب. ولنا أن نتصور كيف جلس تلاميذه حوله في حزن واضطراب إذ أخبرهم بأنه سيسلم ويصلب في الفصح بعد يومين، فهم أحبوه حقيقة ما عدا واحدا منهم كان قلبه قد امتلأ بالظلمة. فحين خرجت محبة يسوع من قلب يهوذا دخله الشيطان.

بالنسبة للسيد المسيح فقد اعتزل في هذا اليوم. غالبًا في بيت عنيا. وفي هذا اليوم اجتمعت السلطات الدينية معًا ليدبروا قتل المسيح، وتآمر معهم يهوذا. وتهتم الكنيسة بهذا الأمر وتكرس يوم الأربعاء على مدار السنة فيما عدا أيام الخمسين، لكي يصوم المؤمنون تذكارًا لهذا التشاور الرديء.

وفي يوم أربعاء البصخة تقرأ القراءات عاليه مع قصة المرأة التي سكبت الطيب على قدمي المسيح وهي مريم أخت لعازر، ليظهر الفرق بين ما عملته مريم وما عمله يهوذا.

٦- يوم الخميس العهد من احداث اسبوع الالام :-

١- في ليلة خميس العهد غسل السيد أقدام تلاميذه ثم أسس سر الإفخارستيا الذي كمل بالصليب.

حيث بدأ الرب خدمته بتأسيس سر المعمودية يوم اعتمد في الأردن. وبتأسيس سر الإفخارستيا ينهي خدمته. وكما أننا في المعمودية ندفن معه ونقوم معه هكذا في سر الإفخارستيا نرى موته وقيامته ونشترك معه فيهما. وسر الإفخارستيا أيضًا يشير لوليمة عشاء عرس الخروف (رؤ١٩: ٩) في السماء.

المسيح إتبع في هذه الليلة طقوس الفصح اليهودي، لكنه بدلا من خروف الفصح قدم الخبز الذي حوله إلى جسده. وكانت كأس العهد الجديد بدم المسيح هي الكأس الثالثة كأس البركة (لو٢٢: ٢٠). والمعنى أن المسيح صار هو فصحنا (١كو٥: ٧).

٢- جبل جثسيماني

تعني كلمة آرامية تعني معصرة زيت، وهي كانت في بستان للزيتون على جبل الزيتون، وغالبًا كان يملكه مارمرقس. وكان هذا البستان مفضلًا عند الرب يسوع ليجتمع فيه مع تلاميذه للصلاة والتعليم. ولقد أتى السيد مع تلاميذه إلى هذا المكان كمن يدخل بإرادته إلى المعصرة، ولقد رآه إشعياء بروح النبوة يجتاز المعصرة الحقة (أش٦٣:١–٣).

(مت٢٦:٤٧-٥٦)

آية (٤٧): «وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا يَهُوذَا أَحَدُ الاثْنَيْ عَشَرَ قَدْ جَاءَ وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ

وَشُيُوخِ الشَّعْبِ.»

المسيح حمل كل آلامنا، ولكي تكمل آلامه كان عليه أن يشرب كأس الخيانة من أحد أحبائه (مز٥٥:١٢–١٤) وبقبلة غاشة (زك١٣:٦). فالجراح تزداد حينما تأتي من الأحباء. والقبلة كانت علامة للجنود الرومان فهم لا يعرفونه، أمّا اليهود فهم يعرفونه تمامًا.

٧- يوم الجمعة العظيمة من احداث اسبوع الالام :-

أ- المحاكمات

تمت محاكمة المسيح دينيًا ومدنيًا. دينيًا أمام حنان وقيافا ومدنيًا أمام هيرودس وبيلاطس. وبيلاطس كان يميل لتبرئه المسيح (يو١٨:٣٨ + ١٩:٤، ٦) ولكنه حكم ضده تحت تأثير اليهود. ويوحنا يميز بدقة ما دار في المحاكمات الدينية وقدر العلماء وقوف المسيح أمام حنان حوالي الساعة الثانية صباحًا.

ب- إنكار بطرس: كان بطرس جالسًا خارجًا في الدار الخارجية (الحوش) فاصطادته جارية لتتهمه أنه كان مع يسوع فأنكر، وإذ خرج إلى الدهليز رأته أخرى واتهمته كالأولى ثم عرفه الجالسون في المكان من لغته، فالجليليين لهم لكنة مختلفة عن اليهود. فهم ينطقون السين مثل الثاء.

ت- المحكمات المدنية :

(مت٢٧:٢، ١١–٣١)

الآيات (١، ٢): «وَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ تَشَاوَرَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ عَلَى يَسُوعَ حَتَّى يَقْتُلُوهُ، فَأَوْثَقُوهُ وَمَضَوْا بِهِ وَدَفَعُوهُ إِلَى بِيلاَطُسَ الْبُنْطِيِّ الْوَالِي.»

لقد حوكم المسيح دينيًا أمام رؤساء اليهود، ومدنيًا أمام بيلاطس حتى ينجوا الجميع يهود وأمم من دينونة اليوم الأخير. فأوثقوه أية (٢) فهو قبل أن يربط ليحل الجميع من رباطات الخطية. أمّا هم فربطوه لأنهم خافوا أن يهرب كما كان يختفي من وسطهم من قبل.

ث- عروه لأجلنا (وتمثيلًا لذلك تعرى المذابح في أسبوع الآلام) نحن الذين نزعت عنا الخطية ثوب القداسة ليعيد لنا لباس البر. وضع على رأسه إكليل شوك ليزيل عنا لعنة الخطية التي بسببها حصدنا الشوك (تك٣:١٨). سجدوا له في هزء ولم يعلموا أن أمم العالم سوف تسجد له في فرح. البسوه ثوب أرجوان وضربوه على رأسه.

لقد ظن بيلاطس أن منظر المسيح بعد هذه الآلام وهو مضرج بدمائه سيثير شفقة اليهود ويحرك قلوبهم فيكفوا عن طلب صلبه ولكنهم أصروا (يو١٩:٥، ٦). لقد سخروا منه كملك فأعطوه قصبة في يمينه كصولجان وجثوا أمامه كملك

ج-احداث الصلب

أحداث الصلب (تسليم بيلاطس للسيد في يد اليهود/ الحكم بالصلب/ الجلد/ الإهانات/ كتابة اللوح/اقتسام الجند لثيابه/ محاورة اللصين/ إستهزاء العابرين/ إعتراض المجتازين/ صلب المسيح على الصليب) هذه الأحداث بدأت في الساعة الثالثة وإنتهت في الساعة السادسة. والظلمة حدثت في الساعة السادسة واستمرت حتى الساعة التاسعة.

ح- وأسلم الروح= يدل ذلك أن سلم روحه باختياره لا عن قهر صالبيه وكان المصلوب ربما يستمر أيامًا على الصليب. لذلك وبسبب الفصح كسروا سيقان اللصين ليموتوا سريعًا. أمّا المسيح فلم ينتظر أن يكسروا ساقيه فيكونوا هم الذين تسببوا في موته سريعًا بل هو بسلطانه أسلم روحه (يو١٠:١٧، ١٨). لقد مات السيد قبل كسر رجليه ليعلم الجميع أنه مات بإرادته وليس بكسر رجليه أو بإرادة آخرين. وكان هذا تحقيقًا للنبوات. وكان موته سببًا في طعن جنبه بالحربة ليتحققوا من موته، فكان هذا أيضًا لتحقيق نبوة زكريا «لينظروا إلى الذي طعنوه» (زك١٢:١٠). ولقد تعجب بيلاطس من موته سريعًا. ونلاحظ صراخه ثانية بصوت عظيم. وهذا لا يحدث مع من يُسلِمْ الروح بطريقة عادية، ولكنه أسلم الروح وهو في ملء حياته.

ذهبت نفس المسيح المتحدة بلاهوته إلى الجحيم لتفتح الأبواب الدهرية وتخرج نفوس الأبرار من الجحيم وتذهب بهم إلى الفردوس وتفتح أبوابه الدهرية ليدخل الأبرار إلى الفردوس. ونقول بالنسبة لنا: أن كل من هو ثابت في المسيح لا يستطيع الشيطان أن يقبض على نفسه (قطع صلاة الغروب في الأجبية).

خ- دفن السيد المسيح

(يو١٩:٣٩) عندما تخلى الكل عن المصلوب. وتقدم يوسف في شجاعة يطلب جسد يسوع ووضعه في قبره الجديد فصار قبر يوسف الرامي أقدس مكان على الأرض (إش١١:١٠).

٨- يوم السبت من أحداث أسبوع الآلام، و فجر أحد القيامة

أحداث القيامة

ذكرت احداث القيامة في الاناجيل

(مت٢٨:١–٢٠)، (مر١٦:١–٢٠)

(لو٢٤:١–٥٣)، (يو٢٠:١–٢١:٢٥)

خرستوس آنستي اليثوس آنستي المسيح قام حقًا قام

قال معلمنا بولس الرسول إن السيد المسيح قد «أُسلم من أجل خطايانا وأقيم لأجل تبريرنا» (رو٤: ٢٥).

لقد صولحنا مع الله الآب بموت ابنه الوحيد الجنس على الصليب، إذ أنه قد أوفى الدين الذي علينا مقدمًا جسده فداءً وعوضًا عن الجميع.

ولكن هذه المصالحة التي تمت بذبيحة الصليب لم تكن واضحة ومعلنة بالنسبة للكنيسة. بل على العكس كان تلاميذ المسيح في حزن وبكاء وحسرة على موت المخلّص وشعروا بالضياع، وربما شعروا أيضًا بتخلي الله عنهم، وغضبه لسبب جريمة صلب ابنه الحبيب، والتي ارتكبتها البشرية في جسارة وقسوة عجيبة!!

لذلك كان من الضروري أن يتم إعلان المصالحة بطريقة منظورة ومحسوسة لتلاميذ السيد المسيح ولأحبائه، وذلك بقيامته من الأموات.

إن قيامة السيد المسيح قد أعلنت أن الآب قد تجاوز عن خطايانا لأن العدل الإلهي قد استوفى حقه على الصليب، بمعنى أن قداسة الله قد أعلنت كرافض للشر وللخطية وأدينت الخطية بالصليب. أما القيامة فهي تعني عودة الحياة مرة أخرى لبني البشر.

ومن خلال هذة التأملات نتبع الرب في شركة الامة ونرى بهجة قيامتة.

ونردد ونقول
خرستوس آنستي اليثوس آنستي
المسيح قام حقًا قام

ونرنم مع الجموع فرحين

١– قام حقا قام رئيس السلام
٢– مريم قد ذهبت فجر الأحد
٣– و يسوع قام حقا و انتصر
٤– أما مريم فكانت خارجا
٥– نظرت يسوع كشخص غريب
٦– فقالت و هي تبكي يا سيدي
٧– فقال لها يا مريم أبشرى
٨– مريم مضت لرسله الكرام
٩– و يسوع نفسه جاء وسطهم
١٠– أراهم يديه أيضا جنبه
١١. هللويا قد تحقق الخبر
١٢. هللويا لمخلص البشر
١٣. هللويا قام رئيس السلام

هللويا، هليلويا الرب قام
بأطياب و حنوط للجسد
ولذا الملاك دحرج الحجر
ببكاء ترى قبرا فارغا
ولا تدرى أنه شخص الحبيب
أين ربى وحبيبي أجد
و إذهبي لإخوتى و أخبري
بنداها بشرت يسوع قام
ولهم قد قال سلام لكم
ففرحوا حين رأوا شخصه
هللويا قام حقا و انتصر
هللويا شوكة الموت كسر
هللويا هللويا الرب قام

كنوز من رحلات مع السيد المسيح

لأبينا القديس القمص
بيشوى كامل

الخماسين ليست انتهاء لجهاد الصوم واسبوع الالام بل بداءة جديدة للجهاد الروحي الايجابي للثبات في المسيح. فالتوبة جهاد مستمر في الصوم للوصول لنقاوة القلب، والثبات في المسيح القائم جهاد ايجابي مستمر للحياة في المسيح.

ورحلة الخماسين في كل مراحلها تدور حول اعلان شخص رب المجد يسوع في حياتنا والثبات فيه. وأول الرحلة هو الايمان بالمسيح الذي قام ليقضي نهائيا على اي اثر للشك فينا، وبعد ذلك يصير المسيح خبزنا، وماء حياتنا، ونورنا، وطريقنا، وغلبتنا – حتى نصل في النهاية الي الامتلاء بروح الله القدوس الذي ارسله المسيح لنا. فالمسيحية ليست مجرد وصايا سامية، ولكنها حياة بالمسيح، «فالمسيح يحيا في»، وروحه القدوس يسكن في، وجسده ودمه هما طعامي، والمسيح الحال في هو قوتي وغلبتي – وليست الغلبة امر يأتي لي من الخارج. فالكنيسة رتبت لنا قراءات آحاد الخماسين في حكمة الروح القدس، لكيما تكون مراحل عملية للجهاد الروحي للثبات في المسيح، كاستمرار لجهادنا في الصوم المقدس:

الاحد الاول: الرب يسوع هو ايماننا وقيامتنا من الشك. (يو٢٠: ١٩-٣١)

الاحد الثاني: الرب يسوع هو خبز حياتنا. (يو٦: ٥٤-٥٨)

الاحد الثالث: الرب يسوع هو ماء حياتنا. (يو٤: ١-٤٢)

الاحد الرابع: الرب يسوع هو نور حياتنا. (يو١٢: ٣٥-٤٣)

الاحد الخامس: الرب يسوع هو طريق حياتنا. (يو١٤: ١-١١)

الاحد السادس: الرب يسوع هو غالب العالم. (يو١٦: ٢٣-٣٣)

الاحد السابع: الرب يسوع هو مرسل لنا روحه القدوس. (يو١٥: ٢٦ ، يو١٦: ١-١٥)

الاسبوع الاول:

ثبت الرب يسوع في الاسبوع الأول ايمان تلاميذه، فدخل والابواب مغلقة ليعلمهم ان القيامة هي خروج من قبر مغلق، هي خلق حياة من الموت،هي نجاح من الفشل، هي ايمان بعد يأس، هي خروج من ضعف الانسان، هي الايمان المطلق ... هي كل حياتنا كمسيحيين.

والايمان المسيحي مبني على وجود الله في حياتنا، معنى ذلك أننا بالايمان نحصل على امكانيات غير محدودة لله الحال فينا فنستطيع كل شئ في المسيح الذي يقوينا ونكتشف ان لنا في المسيح قامة اكبر بلا مقارنة من قامتنا البشرية، فنتقدم الي وصية الانجيل ونجدها بسيطة جدا لاننا بالله الحال فينا نستطيع ان ننقل الجبل ... نحن في المسيح اكثر بكثير جدا جدا من ذواتنا ...!!!

وفي نهاية الاسبوع ازال الرب شك توما عن طريق لمس جراحاته المشفية وهكذا يا اخوتي في الاسبوع الاول علينا ان نثبت انظارنا في الرب القائم وفي جراحاته في قوة ايمان انه سيقيمنا ... سيقيمنا ... سيصنع بنا المستحيل، انه اسبوع الايمان.

الاسبوع الثاني:

ان الشعب في القديم لمحتاج للطعام في هذه البرية القاحلة، وهكذا أرسل لهم الرب المن النازل من السماء، وهنا يؤكد انجيل الاحد الثاني ان من ياكل جسد الرب فله حياة، ولا حياة لانسان بدون جسد الرب. المن يصلح لاعالة الشعب، ولكنه لا يضمن لهم دوام الحياة «اباؤكم أكلوا المن في البرية وماتوا»، اما القيامة المسيحية فليس فيها موت أبدا بل كما ان المسيح حي بالآب كذلك نحن نأكله ونحيا به للأبد.

ما قيمة الحديث عن القيامة لو كان الشخص القائم لابد ان يموت فيما بعد!!. ان القيامة تعني غلبة الموت، تعني الحياة الدائمة، وغذاؤنا فيها جسد الرب الدائم الحياة.

يا اخوتي هذا هو اسبوع الثبات في المسيح القائم... كلوا جسده، واثبتوا في قوة قيامته، اثبتوا في الحياة، اثبتوا في الحياة واحيوا به.

ومن ناحية أخرى فكل طعام عالمي سوف لا يورثنا الا الموت... فعلام التهافت على اطعمة العالم المسمومة.. على ملذاته ومراكزه وأمجاده الذائلة.

الاسبوع الثالث:

ومن الامور الضرورية للشعب في البرية هو الماء لأن بدونه يهلكون عطشاً، لذلك أرسل لهم الرب ماء من الصخرة ليشربوا. اننا نتعجب كيف يمكن ان يعيش المسيحي في هذا العالم بدون مياه الروح القدس. الانسان له عواطف ومشاعر واحاسيس لابد ان تشبع، فان لم يصل الي الامتلاء بالروح القدس فانه سيعطش الي العالم ومياهه التي كل من يشرب منها يعطش. هذا هو موضوع انجيل الاحد الثالث عن المرأة السامرية.ان ربنا يسوع المسيح كشف لنا عن طبيعة روحه القدوس فقال انه انهار ماء حي يفيض الي حياة ابدية، فطبيعته الحياة، والحركة، والارواء، والفيض على الاخرين. فلابد ان المسيحي هذا الاسبوع يختبر الامتلاء من الروح بالصلاة، والتأمل في الانجيل، والزهد في هذا العالم... حتى يحس بحركة روحية باطنية تشبع وتروي كل احتياجاته العاطفية والنفسية والروحية. والكنيسة تنادي «الروح والعروس يقولان تعال ومن يسمع فليقل تعال ومن يعطش فليأت ومن يرد فليأخذ ماء حياة مجاناً» (رؤ ٢٢ :١٧).

ففي القيامة ينبغي ان نحس بالحركة الباطنية للروح القدس في حياتنا ونفيض على الآخرين ايضاً. ان اي انسان يتكلم عن القيامة بدون احساس بجريان الماء الحي من بطنه لهو انسان يعيش الموت وهو لا يدري ان كل مسيحي في الكنيسة يجري من بطنه انهار ماء حي ... اين هي ... اين هي!!. الانسان يريد ان يأخذ من خارج دائماً... وفي جهله يظن انه لا يملك انهارا في داخله، ان القديسين قد اكتشفوا هذه الينابيع... هيا بنا يا اخوتي الي الداخل الي ينابيع الحياة... لنذوق قوة القيامة ونرتوي بمياه روحها الفياضة، لنذوق ينابيع الحب المتفجرة من الجنب الالهي على الصليب. فلا نعود ابداً، ابداً ان نعطش الي مياه العالم.

الاسبوع الرابع:

ان الامر الرابع الهام جدا للشعب في البرية هو عمود النار الذي يضئ لهم الطريق وسط ظلام البرية. وهذا هو موضوع انجيل الاحد الرابع حيث يقول يسوع: «سيروا مادام لكم النور... أنا جئت نوراً الي العالم حتى كل من يؤمن بي لا يمكث في الظلمة».

القيامة هي مسيرة في النور لأن الذي يسير في الظلام يعثر ويسقط ويموت. يا اخوتي يجب ان نعيش هذا الاسبوع في بركات النور، نور الانجيل، نور الروح القدس، نور الكنيسة وتعاليمها... ونحذر من التخبط في ظلمات تيارات العالم الفكرية وانحرافاته الشهوانية واهتماماته باللبس، ونحذر من ظلمات الجسد والنفاق والمداهنة والمراوغة والحقد والكراهية... لنسير في نور الحب الالهي والبساطة ... هذا هو اختبار القيامة في هذا الاسبوع.

الاسبوع الخامس:

ان الاربعة اعمدة السابقة (الايمان، المن، مياه الصخرة، وعمود النور) لكافية جدا لكي ترسم لنا طريقا واضحا يوصل الي كنعان. وهذا هو موضوع انجيل الاحد الخامس حيث يقول الرب يسوع: «انا هو الطريق» وقوله انا هو الطريق يعني انه لم يأت ليرسم لنا الطريق، بل قال انا هو الطريق. وتوضيحا لذلك نذكر كلمات الرسول: «لاننا اعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه» (اف٥ :٣٠). وبقدر ما تثبت الاعضاء فيه، بقدر ما يصبح طريقنا مضمونا. الاحد الخامس هو الاحد الذي يسبق خميس الصعود من أجل ذلك تشرح لنا الكنيسة كيفية الصعور للسماء فيسوع هو رأس الكنيسة صعد الي السماء – ونحن اعضاؤه ثابتين فيه، من هنا نقول: «اما نحن فسيرتنا في السماويات». وعندما صعد الرأس الي السماء وجلس عن يمين الآب والجسم والاعضاء ثابتة فيه، من هنا يحق للكنيسة على الارض في غربة البرية ان تقول: «أقامنا معه واجلسنا معه في السماويات» (أف٢: ٦). خلاصة القول اننا لا نبحث عن طريق لأن يسوع هو طريقنا... فلنثبت فيه وليكن فكرنا محصورا في الذي اصعدنا الي السماء وأعد لنا مكانا عن يمين الآب فنعيش السماء معه على الارض. آمين.

الاسبوع السادس

ان الشعب العابر في البرية السائر في الطريق عليه ان يستعد بالله الغالب لمحاربة عماليق، وبالاحتراس من الاشتياق لقدور اللحم والبصل والكرات والعجل الذهبي... لقد انتصر موسى على شهواتهم بالتطلع لكنعان. ان موضوع الكنيسة هذا الاحد هو «انا قد غلبت العالم، في العالم سيكون لكم ضيق». عندما يتأكد المؤمنون الثابتون في المسيح انه قد غلب (فعل ماضي) العالم... عندئذ يتشددون في جهادهم، وبعلامة الصليب يهزمون عماليق، وبالهذيذ في الامور الالهية السماوية يكفون عن شهوات العالم، والثبات في المسيح: «وانا لست وحدي لأن الآب معي» ... اننا نتعامل الان مع شيطان مغلوب، وعالم مغلوب وخطية مدانة في الجسد.

اننا لا نبحث عن نصرة من الخارج لأن الغلبة في داخلنا هي يسوع. هو غلب لنا ونحن غالبون به في داخلنا... وهو يناديا في انجيل هذا الاحد قائلا... الي الآن لم تطلبوا شيئاً باسمي اطلبوا تأخذوا ليكون فرحكم كاملاً... ام الحياة في قوة القيامة لا تعرف الا الغبة، والفرح، واحتقار اباطيل هذا العالم.

الاسبوع السابع:

هو ما لا نجد له مقابل في برية العهد القديم، انه عطية الآب المرسلة لنا بواسطة ابنه الحبيب... انه روحه. بأي اشتياق وبأي التهاب قلب تعيش الكنيسة هذا الاسبوع في ذكريات الروح المعزي الذي نزل في شكل السنة نار. المسيحي بدون الروح القدس يعيش يتيماً «لن اترككم يتامى»... ان موضوع هذا الاسبوع هو الامتلاء من الروح القدس. والامتلاء يبدأ اولا بالتوبة «ولا تحزنوا روح الله القدوس الذي به ختمتم ليوم الفداء، ليرفع من بينكم كل مرارة وسخط وغضب وصياح وتجديف مع كل خبث، وكونوا لطفاء بعضكم نحو بعض شفوقين ومتسامحين كما سامحكم الله ايضا في المسيح» (أف٤: ٣٠-٣٢). «ولنهرب من الزنا والنجاسة والطمع والقباحة وكلام السفاهة...» (أف٢ :٥). والخطوة الثانية في الامتلاء بالروح القدس تكون: «بالصلاة والاختلاء، والشكر، والتسبيح، والطاعة مع الخضوع...» (أف٥: ١٥).

+ + +

وبهذا الاحد تنتهي الخماسين المقدسة، وهكذا تدرجت بنا الكنيسة من القيامة الي الثبات الي السير في الطريق واخيرا الي الامتلاء، حيث تنفتح حياتنا لتفيض، حيث تجري من حياتنا انهار ماء حي تفيض من الكنيسة وعلى الكنيسة وهنا يبدأ صوم الرسل الأطهار، وهو صوم مقدم منا للكنيسة لأجل الكرازة وانتشار ملكوت الله.

ان النفوس التي وصلت للامتلاء، تقدم أصوامها وصلواتها في انسحاق ذبيحة حب من أجل الكنيسة التي اشتراها بدمه: من اجل سلامتها، من اجل أبائها، من أجل اجتماعاتها، من اجل الكرازة وانتشارها، من أجل وحدانية القلب التي للمحبة ... من أجل الكنيسة كلها .

الأبوة الروحية

أبينا البار القمص
ميخائيل إبراهيم

ليست اسماً أو وظيفة أو صناعة وإنما أبوة حب وبذل وعطاء.. أبوة آلام ودموع وسهر، فى رأفة، فى قدوة فاضلة.

أدعوكم الآن للتعرف على معانى الأبوة الروحية بأصالتها وعمقها متجسدة فى شخص قديس معاصر من القرن العشرين هو كان أبونا ميخائيل دائماً بشوشاً يقابل أولاده بابتسامة الفرح والترحاب والرضى ويملأ كل من يقابله بالسلام والهدوء.. ولم يعرف طريق التزمت أو العنف.

فى يوم عيد ذهب أحد أبنائه الشمامسة إلى الكنيسة متأخراً وكان يود أن يخدم شماساً ولم يجد تونية ليلبسها فبكى وخرج وعند الباب قابله أبونا ميخائيل وسأله عن سبب بكائه فلما عرفه أخذه بيده الحانية ثم دخل وأخرج تونيته الخاصة وقال له: عليك البركة ألبسها وأخدم وماتزعلش.. فلما امتنع الشماس قال له «عليك البركة ألبسها وأخدم وأفرح لأنه لا يصح أن نحزن فى هذا اليوم»

كان أبونا يكسب كل إنسان بالاتضاع ليس مع الكبير ولكن مع الصغير أيضاً فكم من مرة أعتذر لكثير من خدام الكنيسة لأنه وبخهم من أجل خطأ ارتكبوه وكان يعود يقول للواحد منهم «سامحنى يا ابنى هات رأسك أبوسها».. أنها اسمى صور التواضع

وفى أثناء الاعتراف كلما يعترف المعترف بخطية كان يرد فى بساطة واتضاع «الله يسامحنى ويسامحك» الله يغفر لك.. الله يحاللنى ويحالك».. وكان يشترك مع الخاطئ فى حمل الخطية

ولعلنا نذكر فى هذا المقام هذه الكلمات لأحد أبنائه الكهنة: «كنت تخدمنى وأنت أب وأنا أبنك وأنت قمص وأنا قس..! وعندما كنت أقول لك «الطقس يا أبى» كنت تقول لى «الطقس هو المحبة»..!!

من ضمن صفات الله الحلوة أنه مريح يريح جميع الناس فهو صاحب النداء الخالد «تعالوا إلى يا جميع المتعبين وثقيلى الأحمال وأنا أريحكم» (مت١١:٢٨)

وأبونا ميخائيل كان هذا الرجل مريحاً لكل من يتصل به سواء فى كلامه أو فى صمته.. كانت مقابلة واحدة معه كافية لأن تعيد إلى الإنسان رجاءه مهما كانت سقطاته وكان يردد دائماً «عندى رجاء فى ربنا يصنع كذا»

كانت بساطة إرشاده تتحطم أمامها تعقيدات الحياة ونظراته الحلوة تتبدد معها شحنات اليأس والقنوط .. كان إرشاده يتلخص فى كلمة واحدة هى الصلاة فهى الحل الذى يقدمه لكل مشكلة ونادراً ما كان يضيف إلى جوارها أى إرشاد أخر.. كان يبدأ بالصلاة مع المعترف ثم يستمع إلى مشاكله وهو مستمر فى روح الصلاة ومن ثم فلا يخرج الإرشاد الذى يقدمه للمعترف عن دائرة الصلاة .. كان يصلى دائماً من أجل أولاده ويكتب أسماءهم ليضعها على المذبح حتى يذكرهم كلا باسمه وكان يؤمن أن ذبيحة القداس الإلهى لابد أن تحل أى مشكلة توضع عليها لذا كان يضع كل المشاكل أمام الله وقت السجود فى القداس قبل حلول الروح القدس هكذا كان أبونا ميخائيل أباً مريحاً بالحقيقة

وختاماً نصلى إلى الرب أن يفرح قلوبنا بأبوات تسد احتياجنا العميق لها فى هذه الأيام.. فقد يكون لنا ربوات من المرشدين فى المسيح لكن ليس آباء كثيرون!!

كنوز محظورة.. وكنوز منظورة.. وكنوز مذكورة

للقمص روفائيل سامي
كاهن كنيسة الشهيد العظيم مار جرجس
بمركز طامية - الفيوم

+ كنوز محظورة: لا تكنزوا لكم كنوزا علي الأرض حيث يفسد السوس والصدأ وحيث ينقب السارقون ويسرقون (مت ٦: ١٩)

المقصود بالكنز المحظور هو كل عمل لا يليق بي كمسيحي سواء كان ماديا أو روحيا أي ليس هدفه مجد اسم الله وإنما تمجيد الذات في العالم وغالبا ما يكون تحت ضغوط الشر ولذلك قال الحكيم كنوز الشر لا تنفع أما البر فينجي (أم ١٠: ٢) فكم من أناس هدفهم في هذا العالم أن يكنزوا لأنفسهم مكانة عالمية أو ينقادوا تحت راية العالم في المظاهر الكذابة التي تنتهي مثل سمعان الفريسي وغيره وأخيرا ترسو بهم سفينة الحياة علي شاطئ الموت الروحي والأبدي كما يقول سفر الأمثال جمع الكنوز بلسان كاذب هو بخار مطرود لطالبي الموت (أم ٢١: ٦) لذلك يؤكد لنا الكتاب أن كنوز العالم التي تتعرض للسوس والصدأ والسرقة أي للضياع فيضيع من سعي إليها معها محظورة وغير مرغوب فيها روحيا وهنا محبة الله والكنيسة تحذرنا في مطلع الصوم المقدس من الانسياق حول الأمور التي لا تبني الإنسان روحيا مثل الملبس والمأكل والشهوة كما يقول الرسول لنسلك بلياقة كما في النهار لا بالبطر والسكر لا بالمضاجع والعهر لا بالخصام والحسد. بل البسوا الرب يسوع المسيح ولا تصنعوا تدبيرا للجسد لأجل الشهوات (رو ١٣: ١٣-١٤).

+ كنوز منظورة: لذلك أقول لكم لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون ولا لأجسادكم بما تلبسون أليست الحياة أفضل من الطعام والجسد أفضل من اللباس. انظروا إلي طيور السماء إنها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع إلي مخازن وأبوكم السماوي يقوتها ألستم أنتم بالحري أفضل منها (مت ٦: ٢٥-٢٦) أرادت محبة ونعمة الابن الوحيد أن نتوجه بحواسنا نحو عمل الله في الكون مع كل المخلوقات التي لا تستطيع العمل والطلب ولكن الرب لم يتركها ولن يتخلي عنها إنما تحيا متنعمة بالكنز السماوي الذي لا يفرغ أبدا فالإنسان يتمتع بكنز المواهب وعطية الله ونعمة البنوة وهذه كلها منظورة كما يؤكد لنا معلمنا يعقوب قائلا لا تضلوا يا إخوتي الأحباء كل عطية صالحة وكل موهبة تامة هي من فوق نازلة من عند أبي الأنوار الذي ليس عنده تغيير ولا ظل دوران. شاء فولدنا بكلمة الحق لكي نكون باكورة من خلائقه (يع ١: ١٦-١٧) فشكرا لمن حذرنا من ضياع كنز حياتنا ووجه أنظارنا إلي عطاياه التي لا تنتهي.

+ وكنوز مذكورة: لكن اطلبوا أولا ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم (مت ٦: ٣٣) ربما الإنسان أمام متاعب ومشاكل هذه الحياة ينسي أبديته المملوءة بالكنوز التي لا تفني ولا تضمحل تلك التي أعدها الله لينعم بها المؤمن بعد جهاده في زمن الغربة التي منها إكليل البر كما يقول بولس الرسول قد جاهدت الجهاد الحسن أكملت السعي حفظت الإيمان وأخيرا قد وضع لي إكليل البر الذي يهبه لي في ذلك اليوم الرب الديان العادل وليس لي فقط بل لجميع الذين يحبون ظهوره أيضا (٢تي ٤: ٧-٨) حقا فملكوت الله زاخر بالكنوز التي تشتهيها كل إنسان روحي بدأ صوما روحانيا مسنود بالصلاة والصدقة الخفية لقد عجز اللسان عن وصف تلك الكنوز المذكورة في الأبدية والتي أعدها الله لكل مؤمن محب فقال مكتوب ما لم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر علي بال إنسان ما أعده الله للذين يحبونه (١كو ٢: ٩) حقا إنها ليست كنوز مادية تنتهي بزوال الإنسان إنما هي كنوز روحية أبدية يتمتع بها المؤمن بعد انحلال الجسد المائت هناك حيث السماء الجديدة والأرض الجديدة وإلي اللقاء في عظة الأحد المقبل مع برية.. وحرية.. ونصرة.

لماذا أكره الناس؟!

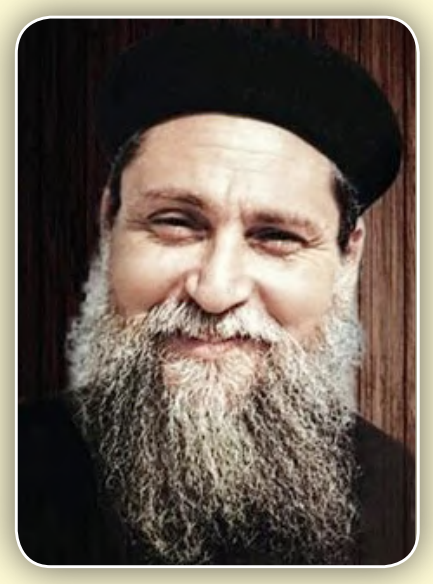

للمتنيح القمص
يوسف أسعد
كاهن كنيسة السيدة العذراء مريم
بالعمرانية - الجيزة

لأني أجزئ الانسان الي أجزاء صغيرة.. في التصرف ..في اللباس ..في الحديث ..الخ.. وأحكم علي كل جزء منها بسرعة فائقة بدون تمهل وبدون فهم للأسباب أو النفاذ الي جذور الأمور* ولماذا أكره نفسي و أصل الي درجات من اليأس؟

لأني أجزئ نفسي فأنظر الي ضعفي و خطاياي

وبمنظار مُعظم أحكم علي نفسي حكما سريعا غير متأنيا بدون محاوله للدخول الي أعماقي واكتشاف التيارات الكبري و العميقة في نفسي وبدون النظر الي الله الذي خلقني والذي بقدرته أن يخلق من العدم ويعيد صياغة آنيتي مهما تهشمت هكذا الكراهية خطية عظيمة بمثل هذا المقدار تجعلني أخسر الناس شركائي في الجهاد و المجد و أخسر نفسي التي لا العالم و كل الموجودات بثمنها.... ثمنها العظيم دم الحبيب الفادي المسفوك علي الصليب لأجلي

لذلك أصلي الي الحب ..و أقرأ انجيل الحب , بشركة ليتورجيا الحب , و برفقة معلمي الحب آبائي

لكي بهذا يمنحني الله الذي هو الحب .....النظرة المتأنية العميقة للأمور و الناس و ضعفي محاولاً بمعونة نعمته أن أعيد ترتيب المكعبات التي قسمها و بعثرها عدو الخير لأجعل للأمور الصورة التي قال عنها المختبرون أنها (تعمل معاً للخير للذين يحبون اسم الله)

وأجعل للناس الصورة التي قال عنها يوسف الصديق (أنتم قصدتم بي شراً ..لكن الله أراد خيراً)..و أجعل لنفسي دائماً الصورة الممتلئة رجاء التي تقول (لا تشمتي بي ياعدوتي فاني ان سقطت أقوم)

+ لا تسمح لنفسك أن تنحط .. فتصل لدرجة الكراهية لأي أحد.

+ المسيحي إنسان انتقل من مرحلة احتمال اعتداء الآخرين إلي مرحلة محبتهم.

بعد العيد ميفتلوش كعك

بعد العيد ما يفتلوش كعك: لا تزال تتردد علي الأفواه هذه الكلمات (بعد العيد ما يفتلوش كعك). ومعناها واضح لا يحتاج الي ايضاح يفهمها الطفل الصغير قبل الرجل الكبير و هو ان العيد هو فرصه لعمل الكعك فاذا مر العيد و مباهجه و استعداده دون ان يعمل فيه الكعك فلا ينتظر ان يعمل بعد العيد. و لذلك تري هذه الكلمات يرددها كل واحد منا عندما يري صاحبه يريد تفويت الفرصه عليه.

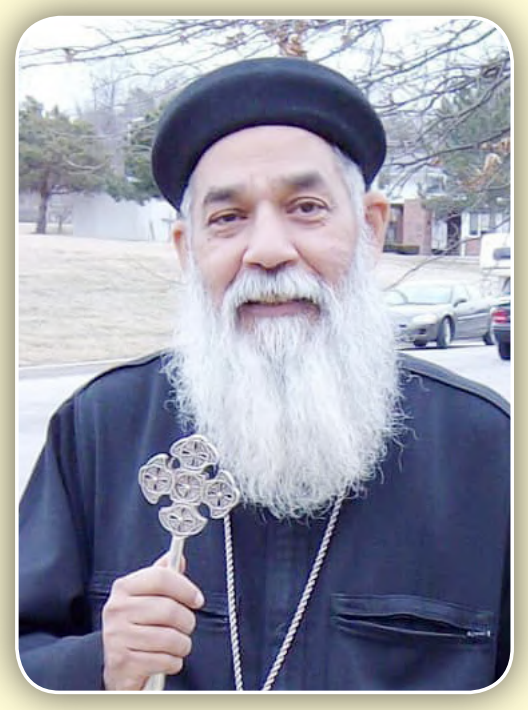

للمتنيح القمص
مرقص عزيز خليل
كاهن الكنيسة المعلقة بالقاهرة

ومع ان هذه الكلمات الحكيمه كثيره الورود علي الأفواه الا أنها قليله العمل بها و اذا عمل بها أحد فعمله يكون قاصرا علي الناحيه الماديه المنحطه حسب ظاهرها الحرفي فينتهز فرصه الكعك و ما اليه من شهوات البطن و أشباع النهم الذي لا يقدم بل يؤخر تقدمها و يحدها بالموت الذي يأتي عن طريق التخمه وليده الشر . أن هذه الحكمه و أن وضعت في قالب من قوالب الكعك و البسكويت فهي ككل الأمثال التي توضع في قوالب ماديه مشاهده ملموسه الا انها تحمل في جوفها أسمي المعاني الروحيه السماويه . فمهما سال لعاب النهمين عند ذكر هذه الحكمه و مهما ركز البعض عقولهم و أفكارهم علي حرفيه الكعك فأنها تعني أغتنام الفرصه أو أفتداء الوقت علي حد قول الرسول (فأنظروا كيف تسلكون بالتدقيق لا كجهلاء بل كحكماء مفتدين الوقت لأن الأيام شريره).

فالكعك هنا هو الوقت. هو الفرصه. هو الآن و أفتداؤه هو أغتنامه فالكعك نشيريه أو نغتنمه بطريق البذل . هكذا الوقت أو الفرصه نغتنمها أو نقتنصها من يد عدو الخير و ذلك بالبذل و التضحيه و الحذر. و هل يكسب الأنسان شيئا دون أن يبذل في سبيله مجهودا أو شيئا آخر؟ قال السيد المسيح في أمثاله المشهوره (تاجر يطلب لآليء حسنه فلما وجد لؤلؤه واحده كثيره الثمن مضي و باع كل ما كان له و أشتراها) وما الفرصه الا لؤلؤه ثمينه يجب أن نشتريها أو نقتنصها من قبضه الكسل و الخمول و الأهمال لنجعل منها خادما للخير و الصلاح و الأجتهاد . و قد أوضح الوحي الألهي ضروره و أسباب أنتهاز الفرصه بقوله (لأن الأيام شريره).

لأن سوق الفضيله فيها كساد والسماسره الذين يروجون للرذيله كثيرون وكثيرون جدا. حتي أن بعض دعاه الفضيله قد انحازوا الي جانبهم عندما علموا ان (العالم كله قد وضع في الشرير) فسلموا رايه سيدهم ونكسوا علم الفضيله ورفعوا عنه علم ابليس. علم الرذيله والفساد. وقالوا مالنا وللبضاعه الكاسده التي يعاقب كل من يتاجر بها والتي لا تتفق مع مصلحه رئيس هذا العالم (ابليس).

وما لنا نعرض أنفسنا لمقاومه واغلاق الأبواب في وجوهنا. فراحوا يحولون دفه الحياه الي اتجاه لا تعاكسه أنواء الشيطان عدو الخير منتهزين كل فرصه لأشباع الشهوات و ما أكثر هذه الفرص التي يقدمها لهم عدو الخير لأنه قيل أن الأيام شريره. وما أكثر الناس الذين يظنون كما كان يظن القديس أوغسطينوس قبل توبته أن الأوقات و الحياه قد جعلت للملذات الجسديه حتي كان جالسا ذات يوم في حديقه المنزل يفكر في شروره فسمع هاتفا يقول له (خذ و أقرأ) فقرأ في الكتاب المقدس (لا بالبطر والسكر. لابالمضاجع والعهر لا بالخصام و الحسد)

ومن تلك الساعه قرر أن يعيش حياته لله. فلا يقال ان فلان أغتنم الفرصه أو أفتدي الوقت اذا كانت الفرصه أغتنمت في الأكل والشرب والشهوات والوقت صرف في فعل الشر لأن الأيام شريره والوقت في قبضه الشيطان. ولكن اذاما أقتنصنا الفرصه والوقت من قبضه الشرير وصرفناها في فعل الخير فهذا يدعي أنتهازا للفرصه وأفتداء للوقت بمعني أننا أنقذنا ساعه أو يوما من يد الشرير وصرفناها في فعل الخير والصلاح . والا فكيف نقول أننا أفتدينا فلانا من الموت اذا كنا علقناه بأيدينا في حبل المشنقه فكل فرصه نصرفها في الكسل و الشر فهي فرصه ضائعه ووقت مقتول.

ان الفرصه المغتنمه هي ما كانت للتوبه عن الخطيه و الشر و العوده الي البر و الصلاح كما يقول النبي (فأنه وقت لطلب الرب) وكما يقول الرسول (في وقت مقبول سمعتك وفي يوم خلاص أعنتك. هوذا الآن وقت مقبول. هوذا الآن يوم خلاص) وقوله (هذا وأنكم عارفون الوقت. أنها الآن ساعه لنستيقظ من النوم فأن خلاصنا الآن أقرب مما كان حين آمنا. قد تناهي الليل وتقارب النهار فلنخلع أعمال الظلمه ونلبس اسلحه النور. لنسلك بلياقه كما في النهار).

ولما كانت الحياه غير معروفه المدي ولا في ايه ساعه من ساعات نهار الحياه تموت كانت الساعه التي نحن فيها واللحظه التي نحياها هي الفرصه التي أن ننتهزها في غير تسويف ولا أبطاء فهوذا أهل نينوي قد أنذرهم يونان النبي بأن الله سيدمر مدينتهم بعد أربعين يوما اذا كانوا لا يتوبون فلم يؤجلوا التوبه يوما واحدا مع ان لهم مهله أربعون يوما.

بل قاموا في الحال ولبسوا المسوح ورقدوا علي التراب في صوم وصلاه منتهزين الفرصه ومغتنمين الوقت وصرفوه في التوبه وطلب الغفران وخافوا من الوقوع في الخطأ الفظيع الذي يقع فيه الكثيرون ممن اعتادوا تسويف الأمور.

الذين لا يدركون أن الخطر و كل الخطر في أن يهملوا الأمر ثم يحاولون بعد ذلك أن يساوموا الأيام في استرداده. أذا ناداك الله للتوبه فلا تؤجل الي الغد لأن بعد العيد لا يفتلون كعكا. فبعد فوات الوقت لا يقدمون توبه. فهوذا الآن وقت مقبول لأن الغد غير مضمون و أنت لا تدري متي تدركك المنيه وتحضرك الوفاه ويعاجلك الموت. فاذا جعلت (الآن) يمر والفرصه تضيع دون أن تلبي النداء للتوبه يأتي وقت تطلب التوبه بدموع كما طلبها عيسو فلا تجدها. فالله يقول لك (الآن) هو الوقت المقبول. (الآن) هو وقت الخلاص.

قيل أن أحد القواد الرومان ثار علي الأمبراطور و بعد أحدي الحروب أخذ القائد أسيرا و جيء به أمام الأمبراطور فقال له (أني أمنحك عفوي و أردك الي مقامك و أرجع اليك سيفك وأمتيازاتك اذا أقسمت لي بشرفك العسكري يمين الأخلاص والولاء) فقال له القائد (أعطني وقتا لأتأمل و أفكر) فقام الأمبراطور ورسم بسيفه دائره حوله وحول القائد وقال له (الآن قبل أن تخرج من هذه الدائره أعطني جوابك فأما قلبك أو تؤخذ روحك منك)... واذا ما شدد الله علينا و ضيق الحصار و رسم بسيف عدله حولنا دائره ضيقه و قال (الآن) هو الوقت المقبول فما ذلك الا لفرط رحمته و شفقته علينا لأنه يعلم أن (الآن) الذي نتنفس فيه هو الذي نضمنه . أما ما يأتي بعده فغير مضمون . لذلك يشدد علينا قائلا (الآن) ...

طلب طيباريوس قبل أن يكون قيصرا مقابله ديوجانيس الفيلسوف فأجل ديوجانيس هذه المقابله الي سبعه أيام وفي هذه الأثناء صار طيباريوس قيصرا فراح ديوجانيس يترامي علي أعتابه و يطلب المقابله فرفضت الي الأبد وصار ديوجانيس شريدا طريدا . واليوم يعلن الله قائلا أنني أطلب من الجميع أن يتوبوا وسأتغاضي عن أزمنه الجهل فاذا لبينا الدعوه صرنا مقبولين لديه و أن قلنا غدا أو بعد غد أو عندما يذهب الشباب وتحل الشيخوخه حينئذ نتوب فيأتي الموت بغته ويختطفنا في غير أمهال.

نطلب التوبه فلا نجدها نرجو الملاقاه فنحرم الدخول و ترن في أذاننا تلك الحكمه المأثوره (بعد العيد مافيش فتل كعك)

لقد صور القدماء الفرصه علي هيئه امرأه لها شعر طويل مدلي علي وجهها.

اما قفاها فأصلع بدون شعر يسترسل علي ظهرها و هم يريدون بهذه الصوره أن يعلموا الناس أن الفرصه يجب أنتهازها عند أقبالها حيث نستطيع جذبها من مقدمها . اما اذا مضت و ولت فلا يمكن استرجاعها اذ لا شعر في قفاها يمكن جذبها منه.

هناك شباب ينهمك في جمع المال و ينتظر الوصول الي أرقي الدرجات و يؤجلون زواجهم في الشبوبيه حتي يحصلوا علي ما يرغبون فتكون النتيجه كالتي أصابت ذلك الشاب الذي نزح الي امريكا و هناك جد و أجتهد حتي جمع ثروه طائله و عاد الي بلاده وأخذ في أقامه الحفلات الساهره وكله أمال أن تقبل الفتيات عليه و يلتففن حوله لكثره أمواله و وفره غناه.

نعم وجد أقبالا علي موائده و أيادي تمتد وأفواه وشفاه تنفرج لتناول اطعمته و لكنه لم يجد فما يقع علي وجنتيه ولا قلبا خفق لرؤيته الأمر الذي ادهشه وكسر قلبه فتساءل عن هذا الصدود فقيل له لقد أكتسبت اموالا طائله ولكنك فقدت الشباب رأس المال الحقيقي في نظر الشابات.

فلا تعجب اذا كنت لا تري منهن شغفا بك وميلا اليك لأنه (بعد العيد ما يفتلوش كعك)

لماذا أحبه المصريون؟... مع البابا «الإنسان» كانت لنا أيام

هناك اشخاص تحدثون عن البابا ولكنهم رحلوا عنا فها هى تبقى الكلمات والسيرة خالدة لا ترحل أبداً ..

هذا التحقيق يستعرض اهم ذكريات لقداسة البابا مع بعض الشخصيات التى كانت تحبه واعتبر اننى كنت من المحظوظين بعمل هذا التحقيق فى الذكرى الثانية لرحيل البابا شنودة الثالث - بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية وسائر بلاد المهجر - لمحات من حياته منذ الميلاد حتى "النياحة" وفى هذا التحقيق معانا ذكريات من بعض الشخصيات عن البابا ولكن منهم من توفاه الله

ونتناول هنا حصر لمؤلفاته فى مختلف المجالات، ومقالات من محبيه، وكشف لغز حالة الحب بينه وبين المصريين.

فى رحلة الحياة نعرف كثيرين من الناس، ولكن قليلون جدا من يتركون آثار طيبة فى قلوبنا، وفى رحلة حياة البابا كثير من البشر – مسلمين ومسيحيين – اقتربوا منه بشكل شخصى، لكن الذين أحبهم وفتح لهم قلبه، قليلون جدا.. لذلك حاولنا فى هذا التحقيق كشف سر حب المصريين للبابا من خلال توثيق شهادات من تعاملوا معه عن قرب – الذين أجمعوا على أن البابا أكبر من الكلمات – فى مختلف مناحى الحياة.

الموسوعة

كان الشيخ محمود عاشور – عضو مجمع البحوث الإسلامية ووكيل الأزهر الأسبق – من المقربين من قداسة البابا وله معه مواقف إنسانية خاصة، ويرويها قائلا: كان البابا موسوعة متكاملة، فعندما كان يحضر مؤتمر البحوث الإسلامية ويشارك فى مناقشة الموضوعات تجده يفهم فى كل العلوم الدينية والدنيوية، لذلك يستحق أن نطلق عليه موسوعة، وكان يهدأ أى فتنة كانت قادرة أن تخلق حرب أهلية ومن أجمل عباراته التى كنت اسمعها منه «ربنا موجود» و «ربنا كبير»، من المواقف الظريفة وخفة دم قداسة البابا أننى ذهبت لحضور إكليل ابنة شخص مسيحى وعندما قابلنى قداسته ضحك وقال لى « أنت جاى تعقد قرآن هانى يا عاشور»؟ ومن مواقفه معى أيضا أذكر أننى سافرت إلى لندن للعلاج، وفوجئت بقداسته يرسل لى ٣ قساوسة للاطمئنان على صحتى، فهو لا يفوته شئ، بل كان مجاملا فى كل أحواله، ولم تكن له علاقات طيبه معى فقط بل مع جميع مشايخ الآزهر الذين عاصروه وأخرهم فضيلة الأمام الآكبر أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف.

إنسانية حانية

ويكشف لنا الأنبا يوحنا قلته – المتحدث الإعلامى للطائفة الكاثوليك – أن قداسة البابا له سمعة خاصة، وهى الإنسانية الحانية، وكانت له مواقف طيبة كثيرة فقد رأيت دموعة تتساقط أمام الفقراء مسلمين ومسيحيين، وشاهدت تعاطفه مع الطبقة الشعبية، وفى أحد الأعياد كنت عنده وكان زحاما شديدا، وقال له بعض الناس ارحم نفسك يا سيدنا «من مقابلة الناس فقال لهم «هؤلاء الناس هم الذين يعطوننا القيمة الحقيقية لرسالتنا، ثم خرج قداسته وصافحهم واحدا واحدا، لأنه كان يضعف أمام الأطفال ويرق قلبه لهم لأنه تربى يتيما لذلك كان يشعر بكل طفل.

حكاية البسكويت

ومن الذين تقربوا من قداسة البابا الشاعر فاروق جويدة الذى قال: تعرفت عليه فى ١٩٨٦ واستغرق لقاؤنا ٣ ساعات، وشعرت بالجوع، فقلت له: أنت مش «هاتغدينى»؟ فقال: أنا صائم، فقلت له: وأنا أعمل أيه؟ فقال: أجبلك بسكويت؟ ولكنه كان كريما وقدم لى ما لذا وطاب، «وتغديت» بالكاتدرائية ولن أنسى ذلك اليوم .. وأعترف بأننى كنت أحب البابا وما زلت، رغم أن الناس الذين أحببتهم فى حياتى قليلون جدا، فبعض الناس لا يموتون، مثل الأب والأم، والبابا شنودة أيضا بالنسبة لى فهو الأب الروحى، فالموت هو غياب الجسد، الأبقى هو الروح، وأعتقد أن روحه تعيش معنا ولكننا نفتقده فى مواقف كثيرة.

اللقاء الروحى

أما الكاتب الصحفى رجب البنا فيقول: كان اللقاء الأول مع قداسة البابا عن طريق المستشار عزيز أنيس بهيئة قضايا الدولة

بقلم:
شادية يوسف
صحفية بجريدة الأهرام

وهو قبطى، وطلبت منه مقابلة البابا شنودة وهكذا كنت من أوائل الصحفيين الذين تعرفوا عليه منذ أكثر من ربع قرن، ونشأت بيننا فيما بعد صداقة قوية حتى أنه عندما سئل عن أصدقائه من المسلمين ذكر أسم رجب البنا، مما أسعدنى جدا، حيث تعود علاقتى به إلى أواخر السبعينيات عندما قابلته فى الكاتدرائية، ثم طلبت منه أن أذهب للدير وقضيت به ٤٨ ساعة، وخصص لى قداسته «قلايى» بالدير، مما أتاح لى الفرصة للحوار معه ومعايشته وأحتفظ بتسجيل عشرات الساعات من هذا الحوار وهى التى جمعتها فى الكتاب الأول بعنوان « حوارات مع البابا شنودة: الاقباط فى مصر والمهجر والجزء الثانى فى الطريق».. وفى الثمانينات اصطحبت مجموعة من زملائى بالأهرام لزيارة قداسته البابا فى الدير وكان منهم دكتور عبد المنعم سعيد وأسامة الغزالى حرب وصلاح حافظ وإبراهيم عمر ومحمود سامى وبهيرة مختار وآخرون، وقضينا يوما كاملا بالدير مع قداسته، وفى أول رمضان بعد هذه الزيارة قام قداسته بدعوتى لإفطار رمضان بالكاتدرائية، وكانت هذه هى الشرارة الأولى للإفطار الرمضانى الذى أعتاد قداسته إقامته خلال السنوات الماضية.

مقال بـ«الأهرام»

ويضيف البنا: عندما توليت مسئولية رئاسة تحرير مجلة أكتوبر فوجئت بالبابا يزورنى بنفسه بالمجلة ويحمل معه الشيكولاتة والورود، ودار بيننا حوار الصداقة التى تجمعنا، وكانت هذه أول زيارة لقداسة البابا شنودة لمؤسسة صحفية، مما جعل من معى بأكتوبر يطلبون منى عمل ندوة معه بالمجلة، ووافق قداسته وتكررت زيارته لى حوالى ١٥ مرة ثم طلبت دار الهلال ذهابه لها وعمل ندوة أيضا ثم الأهرام والجمهورية، وكان لذلك مردود على جريدة الأهرام التى طلبت منى أن يكون له مقال بها، وبالفعل بدأ يكتب للأهرام فى السبعينيات، وكنت أنا الذى أحضر مقاله وكان يبهرنى جمال خطه وهذا الجمال جعلنى أصور وأحتفظ بالأصل حتى الآن.

كنت محظوظة

عندما تحدثت مع المستشارة تهانى الجبالى، كشفت لى سر حزنها الشديد على فراق البابا وقالت: علاقتى بقداسة البابا علاقة شخصية وقد كنت محظوظة إذ حظيت بفرصة القرب منه والحوار معه، فهو يمثل لى الأب الذى كنت ألجأ إليه فى أى وقت، فكنت أجده الأب الحنون، العطوف، علاقتى به كمثل علاقة ابنة بأبيها، دائما تحتاج للتحدث معه، وكنت أزوره كل يوم خميس، واراه يعطف على الفقراء المسلمين والمسيحيين، وكان يستمع لهم ولشكواهم، لذلك لم اندهش من الجموع التى احتشدت فى جنازته.

لن تعوضه مصر

أما دكتور مصطفى الفقى فقال: إن البابا رفض أن تعطى الدولة أجازة رسمية فى « عيد القيامة « لكل المصريين مبررا ذلك بالحافظ على شعور أخواته المسلمين، ومن المواقف التى لن أنساها لقداسته عندما ارسلنى الرئيس السابق حسنى مبارك لاختيار مرشحين مسيحيين للتعين فى مجلس الشورى، وكانت المفاجأة عندما وجدت قداسته يعطنى أسماء مرشحيين مسلمين، فهذا هو البابا شنودة الذى كان يحرص على زيارته كل رؤساء الدول عند زيارتهم لمصر، ، بل كان يستقبل قداسته فى كل بلاد العالم استقبال الرؤساء، فهو الذى يطلق عليه « بابا العرب « لمواقفه تجاه القضية الفلسطينية وغيرها من القضايا، فهذا الرجل لن تعوضه مصر، ولن يأتى مثله لما تميز به من صفات نادرة أنعم الله بها عليه.

ابوة البابا تقول كاتبة المقال:

كان لى مع قداسته ذكريات تدل على ابوته وحنانه الفياض فانا كنت من المحظوظين لاننى التقيت بقداسته عدة مرات فى حين هناك اناس كانوا يتمنون ان يلتقوه ولو مرة واحدة فقبل تعيينى بمؤسسة الاهرام عانيت كثيرا جدا وحاولت اطلب مساعدته لكنى فشلت فى ان اعطيه هو بنفسه الظرف الذى به طلبى. ولكن قبل رحيله قابلته وتحدثت مع قداسته وقالى لى فكرينى تانى وسوف اكلم احد المسؤلين. ومرت الاعوام وقابلته بعد اصابته بكسر باحد قدميه وبمسك عصا الرعايه والاخرى بمسك عكازا فعندما قدمت له الظرف به اوراق تخصنى لكن احد الاساقفه الذين معه حاول اخذه من يده ولكن قداسته رفض يترك المظروف حتى دخل به الى مكتبه ودخلنا معه كفريق قناة سى تى فى للتسجيل وللاسف احد الاشخاص سحب المظروف من امامه وحزنت جدا وفقدت الامل فى عودة المظروف له مرة اخرى ولكن جاء لى فى رؤية كالاتى: رايته جالسا على اريكه قديمة مثل الاريكة التى لدي اهالينا بالصعيد وهو نائم عليها بملابس بسيطة جدا جدا ودخلت وجلست بجواره وقلت لقداسته انا مش عارفه اقابل قداستك علشان التعيين. فقال لى تعالى تانى وقوليلهم انا قلتلك تعالى تانى. وبعد هذا اللقاء بشهرين تم تعييني

ربنا ينيح روحه وينفعنا ببركة صلاته

«تمثيلية القيامة»

تاريخ طقس « تمثيلية القيـامة »

قام القمص فيلوثاؤس إبراهيم البغدادى كاهن الكنيسة المرقسية الكبرى بالأزبكية (١٨٣٨–١٩٠٤) بإدخاله إلى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بإذن من قداسة البابا كيرلس الخامس

حيث كان لم يتبقى من اللحن سوى بداية اللحن (كاطانى خوروس) ونهايته (أونيمناى سيمفونيا) واندثرت باقى الكلمات التى فى وسط اللحن ثم قام بتأليـــف برلكس وأسماه يا كل الصفوف السمائيين مستوحياً كلماته من ألحان القيامة وقام بتلحينه بالتعاون مع المعلم ميخائيل البتانونى رئيس مرتلى الكنيسة المرقسية الكبرى (١٨٧٢ – ١٩٥٧)

شرح تمثيليّة القيامة

١- يُغلَق باب الهيكل: كرمز لقبر المسيح الّذي كان مغلقاً وعليه حجر (مت٢٧:٦٦) – ورمز لباب الفردوس الّذي أُغلِقَ عندما أخطأ آدم

٢- تُطفأ أنوار الكنيسة: إشارة إلى الظلام الّذي خيّم على الأرض منذ سقوط آدم

٣- يقول رئيس الشمامسة من خارج الهيكل: خرستوس آنستي ثلاث مرّات، ويجاوبه كبير الكهنة من داخل الهيكل: آليسوس آنستي، ثم يقول رئيس الشمامسة: المسيح قام ثلاث دفعات، فيجاوبه كبير الكهنة في كل دفعة بالحقيقة قام – وهذا إشارة إلى إذاعة بُشرَى القيامة بواسطة الملاك للنسوة (لو٢٤:٦)

تحقيق: مينا ناجى
خادم فى مارمرقس شبرا

٤- يقول الشماس ثلاث مرات: افتحوا أيها الملوك أبوابكم وارتفعي أيتها الأبواب الدهرية (مز٢٤:٧)، فيرد كبير الكهنة: من هو ملك المجد؟ فيُجيب الشماس: الرب العزيز القويّ الجبار القاهر في الحروب هو ملك المجد (مز٢٤:٨–١٠).

يرى البعض: إنَّ هذه الأُنشودة أنشدتْها الملائكة عند صعود المسيح، وهنا شبَّه داود النبيّ المسيح بملك، ذهب لإخضاع ولاية شقَّتْ عليه عصا الطاعة، فانتصر وعاد ورايات النصر ترفرف أمامه، فارتفعتْ أصوات الفرح ونادوا في عاصمة المملكة، أن يستعد الناس لاستقباله حتي دخل بموكبه العظيم وتبوأ عرشه.

ويرى البعض الآخر: إنَّ التمثيليّة حوار بين الملائكة الذين رافقوا المسيح في نزوله إلى الجحيم، والملائكة حرّاس أبواب الجحيم، فالّذين رافقوه يطلبون من الحرّاس أن يفتحوا أبوابهم ليدخل ملك المجد، فتستفهم الملائكة الحرّاس من هو ملك المجد؟ لأنَّهم ما كانوا يتوقّعون أن ينزل المسيح إلى الجحيم لأنَّه ليس كسائر البشر الّذين أخطأوا!

والأبواب الدهرية هي أبواب السماء الّتي كانت مُغلَّقة بسبب خطايا الإنسان.

– وإذا كانت الكنيسة وهي تحتفل بعيد القيامة، تجمع بهذا النداء بين القيامة والصعود لأنَّ المزمور الّذي يُقال، خاص بصعود المسيح – فهذا إعلان أنَّ تمجيد الكلمة المتجسد في قيامته، يتساوى مع تمجيده في صعوده.

٥- بعد انتهاء التمثيليّة يُقرَع على باب الهيكل، إشارة إلى الزلزلة الّتي حدثت وقت قيامة المسيح (مت٢٨:٢).

٦ – ثمَّ تُفتَح الأبواب، إشارة إلى انفتاح باب الفردوس مرة ثانية، بعد أن تمَّ الخلاص بصلب المسيح وقيامته.

٧- وإضاءة الأنوار ترمز إلى النور الّذي انبثق للمؤمنين بقيامة المسيح، وإلى أنَّ القبر لم يَعُدْ مُظلماً بعد أن أنار المسيح طريق الخلود، وإلى الاستنارة الروحية والقلبية الّتي نالها المؤمنون، والسلام الّذي شع على النفوس بقيامة سيّدهم.

المرأة الحقيقة

الوعي بالذات من أساسيات نجاح الشخص. فحينما تعي بذاتك، تكون واعيا باحتياجاتك، واعيا بما يزعجك، بما يتعبك، بما يرهقك ذهنيا او جسمانيا، فترتب اولوياتك وتجد لنفسك فترات للراحة وتبتعد عن كل مسببات القلق والإرهاق، فليست تلك رفاهية ولا هروب من المسئولية وإنما هي رفق بالنفس وعدم تحميلها فوق طاقتها.

من أساسيات الوعي بالذات أيضا أن تعرف حدودها وطاقاتها وإمكانياتها وأن تعي تمام الوعي محدودياتها وعدم قدرتها على الوصول للكمال مهما سعيت له فكل كمال إنما هو نسبي فعلى كل شخص ألا يغالي في طلب الكمال. فكما علمنا القديس بولس ينبغي الا نرتئي أكثر مما ينبغي بل إلي التعقل، فالوعي بالذات أيضا هو ميزان الأمور فكلما تعقل الإنسان في طلب أي فضيلة او طلبا في أي نجاح فإنما ذلك من مظاهر الوعي والنضج النفسي.

فالشخص الواعي بالحق يقسم وقته ومجهوده وطاقته على مهامه كلها ولا ينتقص من إحداها على حساب الأخرى فيبدأ اولا باهتمامه بطاقته النفسية وصحته الجسمانية حتى يتثنى له القيام بدوره وواجباته والا يلعب دور البطولة لكي ينجز جميع المهام دون الالتفات لصحته لكي يستريح ضميره..

فكثير من الأمهات المصريات يلهثن لتلبية إحتياجات ازواجهن وابنائهن وتحاولن جاهدة ألا تقصر في مهام البيت والمذاكرة والواجبات ظنا منها انها تقوم بدورها كزوجة وأم ..

ولكن في الحقيقة ليس هذا دور الزوجة ولا هو دور الأم ..

دور الزوجة ان تكون زوجة وليست صانعة لسي السيد بل من مهامها كزوجة أن تطالب زوجها أن يشاركها أعبائها دون أن ينتقص ذلك من قدره ولا ينتقص من دورها .

دور الأم أن تكون أم مريحة لأبنائها يجدون معها الأمان والحنان ولا أرى أي مبرر لأي أم أن تفقد أبنائها لهذه الصفة وتتحول من أم إلى هولاكو وتبث الرعب والذعر والقلق في نفوس أبنائها مما يعدمهم الثقة في أنفسهم فيخفقون على مدى بعيد او قريب في مسئولياتهم التي باتوا يشعرون انها مسئولية الأم وليست من شأنهم حيث عدم إعتيادهم على ذلك بل الام او الأب إن تيسير الحال وكان مشاركا هما من يقوما بالدور عنهما ..

اوجه كلامي هذا لكل زوجة وأم فقدت صحتها وفقدت أمومتها بل أتجاسر وأقول أنوثتها ظنا منها انها بذلك أم او زوجة مثالية ...

أطرح عليك السؤال ..

ماذا جنيتي ؟

ماذا فقدتي ؟ او خسرتي ؟

هل ما فقدتيه وتفقديه كل يوم يساوي مقدار ما جنيتيه او تعتقدين انك جنيتيه ؟

هل ربحتي زوجك بالحق ؟

هل تستمتعين بحنانه ومشاركته لك بكل تفاصيل زواجكما كما ينبغي أن يكون عليه الزواج الحق من مشاركة ومودة وحب ورحمة؟

هل أشبعتي أبنائك من أمومتك وتفهمك وإستماعك لمشاكلهم ومناقشتهم في أمور حياتهم ليتعلمون منك مهارات الحياة والقيم والمبادئ والتصرف الحسن في أمور الحياة ؟

هل ابنائك يعون بدورهم ويتحملون مسئولياتهم بأنفسهم ؟

هل تهتمين بأنوثتك وحيويتك وصحتك لأن أبنائك يحتاجون لك أم بكل طاقة الأمومة وحيويتها من حب وحنان واهتمام ؟

فكري جيدا عزيزتي الأم ماذا تربحين وماذا تخسرين !!!!!!

اهتمي بنفسك لأن بنفسك تهتمين بمن حولك!

اهتمي بصحتك الجسمانية والنفسية فليس لديك أغلى منها .

بل أفاجئك أنك سوف تعطين عن نفسك حسابا وليس بهدرها هكذا بدون وعي .

فأنت تخسرين نفسك وعلاقاتك المهمة والحميمة التي ينبغي عليك أن تحافظي عليها....

اهدأي .. اقرأي .. تعلمي.. تثقفي ..اسألي .. ابحثي ..فالزواج والتربية ليسا بالفطرة ولا بالصدفة ولا بالعشوائية.

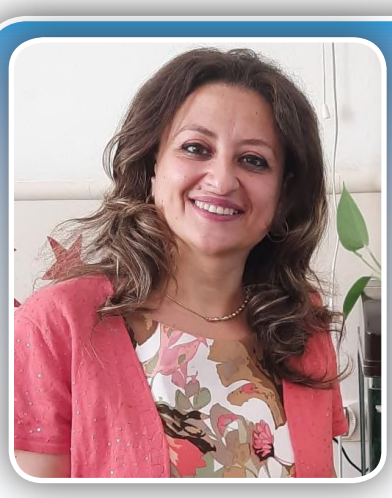

ماريان مدحت
معالج وأخصائي مشورة وإرشاد نفسي عام

Good Friday and the morning of Resurrection

Written by the editor-in-chief, Monk Reverend
Gabriel ElOrshalemy
Jerusalem - Holy Land

Here has come the day when salvation will be completed, the great and terrifying day. Because of the gloom severity and grief of this day, the sky was darkened in the middle of the day, and the creation wept mourning the death of Christ. And here the hour is approaching, and the soldiers rush to flog and torture that Man who was a threat to their authority, and a reason to destroy the throne of their safety! We find the priests concocting lies after lies, to weave a malicious plot in which to trap Jesus. Oh, how their eyes were closed, not seeing that He is the High Priest, who did not come to abolish, but to fulfill!

After this play, they take him to Pilate, who orders him to be flogged, while the Redeemer has all the authority and power to command an angel from heaven, to loosen his chains and save him from this horrible torment. But the Only who is more beautiful than all human beings, and whose description exceeds all description, and all words and every saying in Him ended, we see Him as one who has no beauty or sight, His face covered in blood mixed with sweat and dirt. Oh Jesus, all hearts were captivated by this sight! Then I do not have to describe and comprehend the cruelty and brutality of the soldiers, where is their conscience? How could they bear this sight in front of them and not cover their faces, or shed a single tear? Rather, they were laughing and mocking all the harshness and persistence. After that, they forced Him who has the first and last word, to carry a heavy cross over his body, which was almost dead, and went on the path of pain, here he puts Golgotha before his eyes and walks with determination towards fulfilling the pleasure of the Father. On the way, I was surprised by the situation of those crowds, whom it seemed that one of them had bewitched them or casted spells on them until they changed their position and changed their voice from: "Hosanna" to "Crucify Him." Did they forget so quickly, did they deny the One who walked among them and healed patients, perhaps they themselves were among them? Finally, after effort and hardship, and falling time after time, He arrived at Golgotha, to the place where the crime was committed, and behold, the hands of the sinners pushed Him harshly to the cross, fixing it with nails. He was raised on the cross between earth and heaven. And after horrible and painful hours, which passed very slowly, Jesus cried out the great cry that shook all around: "It is finished." Yes, Christ completed the work, completed the salvation, completed the prophecies, and completed the redemption. He is a perfect Lord, and He does nothing without being perfect.

Where are the disciples in this scene? They were disappointed, their hope was lost, so they retreated and left Him alone. Indeed, how harsh are these moments that broke His heart, so how not, when He loved them, and made them messengers of His love.

Christ bore all these pains: physical, psychological, and spiritual for me and for you. Imagine that, even if there was no one else on this earth, God would have provided this work specifically for you! Doesn't this burn your heart? Doesn't it make you jealous of His name, and deterred every time you commit a sin that wounds His sensitive heart?

He opened His arms on the cross to embrace you, to bring you back to your comfort place. So remember every time you look at the cross, that this place was prepared for you, and that this retribution and torment is your reward. But He loved you to the end and did not want you to perish. So do you thank Him, appreciate Him, and declare that He has possession? I wish in this memory we would ask Him to be the Lord and the King, and we would live for Him carrying the cross without fear or confusion, and testify about His love, and kidnap souls who hasten to perish

My beloved, the story did not end with this gloomy scene, but with the empty tomb and the wondrous morning of victory.

My eyes do not cry and do not shed tears

After sadness and pain, after a night when the heart was aching

After darkness, night, and cold, and memories of scenes engraved in the heart and ribs

Behold, Sunday morning, and the sun shone in the quarters

The stone rolled, and the guards rose up and were about to turn back

And an angel made the greatest announcement: "He is not here, He is risen." Jesus rose

Maryams, with amazement and joy, set out to announce with a raised voice:

"The Savior is risen, the Lord is risen. Rejoice, ye disciples, rejoice, ye crowds!"

The Lord rose and triumphed, destroying the strongholds of the tomb and enlightening its darkness

If He had not risen, we would not have risen from our sins and cold graves, and we would not have the merit to stand before him!

(John 20)

افتتحت مؤسسة دار أنطون فرعها الجديد بالأسكندرية داخل كنيسة السيدة العذراء والبابا كيرلس عمود الدين بمنطقة كليوباترا بالأسكندرية

يوم عيد البابا كيرلس السادس
الخميس الموافق ٩ مارس ٢٠٢٣ م/ ٣٠ أمشير ١٧٣٩ ش

بحضور ومباركة جناب
القمص إبرآم إميل
وكيل عام البطريركية بالأسكندرية
والقمص إبرام بشوندي
وآباء الكنيسة: **القمص زكريا سعيد**
القمص يوأنس عزيز
القس مرقص حليم
القس يوحنا وديع
القس جبرائيل انيس
القس فيلوباتير القمص أبادير
القمص تادرس عطاالله

كما حضر حفل الافتتاح عدد من السادة الضيوف من القاهرة والإسكندرية

فقد حضر من السادة النواب بالأسكندرية؛
النائب الدكتور نشأت متري عضو مجلس الشيوخ،
والنائب المهندس إيهاب زكريا عطا الله عضو مجلس الشيوخ،
والنائب الأستاذ وجيه ظريف عضو مجلس النواب.
والأستاذ محب شفيق

افتتحت مؤسسة دار أنطون فرعها الجديد بالأسكندرية داخل كنيسة السيدة العذراء والبابا كيرلس عمود الدين بمنطقة كليوباترا بالأسكندرية

Dar Anton

وحضر الإفتتاح أيضا

الفنان فريد النقراشى،

والدكتور ريمون قلته

المدير التنفيذي لقناة CTV

والإعلامى إسحق يونان

والدكتور أمير يوحنا

Dar Anton

افتتحت مؤسسة دار أنطون فرعها الجديد بالأسكندرية داخل كنيسة السيدة العذراء والبابا كيرلس عمود الدين بمنطقة كليوباترا بالأسكندرية

بدأت مراسم الحفل باستقبال فريق الكشافة بخطوات وعزف المارش، ثم رفع الاباء لصلاة الشكر والبركة وقص الشريط، بمشاركة الضيوف والتعبير عن فرحتهم بتلك الإضافة الجديدة بالإسكندرية وللاستفادة من هذا التنوع المميز من أواني وأدوات الكنائس المستخدمة فى الصلوات و الأيقونات، ومستلزمات الاباء والشمامسة والخدام.

حضر من الإكليروس

المستشار سامح فؤاد

الاستاذ فهمي المنشاوي

الاستاذ ميلاد عزمي

الاستاذ مينا فاروق

المهندس منصور صلاح

المهندس ماجد حليم

الدكتور مينا نبيل

الأستاذ جورج أديب

الأستاذة مارسيل رمسيس

الأستاذ محب كمال

الأستاذ سعد فؤاد